مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (١٠)، العدد (١)، ص ص ١٩١-٢٤٣، (محرم ١٤٣٨هـ/ أكتوبر ٢٠١٦)

الكمالية لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين بالمرحلة الثانوية، بمدينة الرياض

د. نورة إبراهيم السليمان
جامعة الملك سعود _ الرياض _المملكة العربية السعودية.

ملخص البحث. هدفتْ الدراسة إلى التعرف على أبعاد الكمالية والتوصل فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين على مقياس أبعاد الكمالية (الاهتمام بعدم الوقوع في الاخطاء ،تصور التوقعات للأخرين ، تصور النقد من الاخرين ، تصور مستوى الاداء الشخصي ، تقدير التنظيم) كما هدفت الدراسة الى التعرف على أثر بعض المتغيرات كالنوع، التخصص، وبعض المتغيرات الأسرية) عدد الإخـوة ،عدد الأخوات، وترتيب الميــلاد) على ابعاد الكمالية لدى الطلاب المتفوقين دراسيا. شمل مجتمع الدراسة الطلاب بالمرحلة الثانوية ، تم اختيارهم طبقيا من خمس مناطق تعليمية بمدينة الرياض. تكونت عينة الدراسة النهائية من (٢٩٧) طالب وطالبة، كان منهـم)١٨٤) طالب وطالبة من المتفوقين دراسيا، و(١١٣) طالب وطالبة من غير المتفوقين. وتم استخدم مقياس ابعاد الكمالية من إعداد الباحث. وتبين من النتائج ان هناك فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين على أبعاد مقياس الكمالية التالية (التصور لمستوى الأداء الشخصي، وتقدير التنظيم، والتصور لتوقعات الآخرين)، وكانت لصالح الطلاب المتفوقين دراسيا.كما كان هناك فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين وفقا للنوع ،والتخصص، وعدد الاخوات في اسرهم. وبناء على نتائج الدراسة قدم الباحث العديد من التوصيات من اهمها إعداد برامج توعوية وإرشادية للمعلمين، وأولياء الأمور، للتعريف بأبعاد الكمالية السلبية والوقاية من آثارها.
الكلمات المفتاحية: (أبعاد الكمالية،الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين، المرحلة الثانوية، الفروق بين الجنسين).

مقدمة

تعد دراسة خصائص المتفوقين وسلوكياتهم المرافقة لتميزهم - من الأولويات التي تمهد الطريق لتقديم خدمات، تساعد على إزالة تلك العوائق التي قد تقف حائلاً دون إستفادتهم القصوى من البرامج التعليمية المقدمة لهم، والتمتع بصحة نفسية وإجتماعية، وجسدية سليمة.

إنّ السعي للتميز من الأمور الإيجابية للطلاب وخاصة في المرحلة الثانوية، والمتمثل في تحقيق الأداء المتقن للمهام والأعمال التي يقومون بها، والوصول إلى لرضا عن إنجازاتهم، والحصول على تقدير وإعجاب الآخرين، إلا أنّ الكفاح القسري الإلزامي، والعمل المستمر على تحقيق مستوى عالي من الأداء المثالي ،يُعدان من الأمور غير الطبيعية، أو من الممكن أن نقول عنها غير صحية للطلاب المتفوقين.

إنّ الرغبة في الأداء المثالي المتقن للطلاب المتفوقين يدفعهم لوضع أهدافٍ ذات مستوى عالٍ من الأداء ،قد تفوق قدراتهم، مما يجعلهم في سعي مستمر من الكفاح الجاد؛ من أجل تحقيق ذلك المستوى من الأداء،الذي وضعوه لأنفسهم؛ للوصول للكمال المنشود، (Mueller,2009; Bangel,2010) مما قد يؤثر على حياتهم، ويجعلهم يجدون صعوبة في التمتع باللحظة، أو الشعور بالراحة؛ لكونهم مغمورين بعدم الرضا عن أدائهم على الرغم من جودته واتقانه ،مقارنة بأعمال زملائهم الآخرين.

إنّ البحث عن التميز المتقن من بعض الطلاب المتفوقين. قد يصيبهم بالإرهاق في مدارسهم، وفي حياتهم الأسرية، وذلك من جراء التطلع لذلك النوع من الكمال، وقد يبدو عليهم القلق والاحباط، وتجنب الحديث عن مشاعرهم؛ لعدم معرفتهم بحالتهم الانفعالية التي يمرون بها، مما يؤثر على صحتهم، وقد يقودهم ذلك إلى حالة من الاضطراب النفسي والسلوكي (Moon et al., 2009)، مما يستدعي تسليط الضوء على هذا الجانب من الخصائص السلبية لدى عينات من الطلاب المتفوقين من المرحلة الثانوية؛ حرصاً على صحتهم النفسية والجسدية، وحفاظاً على إستمرارية إنجازهم، وتفوقهم العلمي.

لقد نادت الجمعية الوطنية للأطفال المتفوقين (NAGC,2008) بدراسة الكمالية، والتعرف على أبعادها وطبيعتها وآثارها المعيقة على الطلاب

المتفوقين عقليا، وحثّ الباحثين والعاملين من مشرفين واستشاريين ومعالجين نفسيين ومعلمين وإداريين بالالتفات لهذا الجانب من خصائص الطلاب المتفوقين، وخاصة في فترة المراهقة (Peterson,2008; Silverman,2004).

هذا الاهتمام الواسع بالكمالية وأبعادها ، أدى لدراستها في العديد من المجتمعات الغربية والأسيوية (Ainley,2005; Parker et al.,2001 ; Chan,2010) كما دفع الباحث الحالي ،للاهتمام وتسليط الضوء على هذا الجانب من خصائص المتفوقين دراسيا ،وعلى حد علم الباحث فانه لا توجد دراسة بالمجتمع السعودي تتعلق بأبعاد الكمالية لدى الطلاب المتفوقين دراسيا من الجنسين بالمرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة

إنّ الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم لا يقتصر على الجانب المعرفي، من إعدادٍ للبرامج التعليمية، والمناهج الدراسية المتعمقة، وصقل المواهب، وتفعيل طرق التدريس الحديثة، وإنما يستوجب الأمر اهتماما أبْعد من ذلك، من حيث التعرف على العقبات التي قد تحد من استفادتهم القصوى من الخدمات والبرامج التعليمية، وطُرق التدريس المقدمة لهم.

وعلى الرغم من أنّ التفوق الدراسي والسعي إليه يُعد خاصية إيجابية إلا أنّه قد يتأثر بتبعات ونتائج الانغماس المستمر بالكفاح، والتطلع للإتقان، مما يجعل المتفوق دراسيا مغموراً بنتائج تفوقه (Peterson,2008)، وهو يبحث دائماً عن التميز المثالي من خلال بذل المزيد من الجهد للوصول للأداء الافضل، والذي قد يكون من الصعب تحقيقه على أرض الواقع، هذا النوع من الكمال يعد عاملاً معيقاً ، ومؤشراً غير صحيّ، يعرض الطلاب، وخاصة المتفوقين ،لأثار نفسية وسلوكية واجتماعية (Mueller, 2009 Moon et al., 2009 ;) قد تؤثر على أدائهم العلمي.

لقد تنـاولت العديد من الـدراسات الاثار التعليمية والنفسية للكمالية على الطلاب، وخاصة المتفوقين (Klein,2004; Adelson,2007; Speirs,2004, Neumeister & Finch, 2006)وقد أخذ هذا الموضوع موضع الصدارة من حيث الطرح والنقاش؛ لكون الكمالية أحد الخصائص المرتبطة بالطـلاب المتفوقـين عقليا ،حيث تتضح عليهم أعراض الكمالية السلبية، ويتعرضون لمشكلات نفسية أكـثر،مقارنة بزملائهم من الطـلاب العاديـين (Flett & Hewitt,2002 Locicero & Ashby,2000;) مما يستدعـي دراستها والتعرف على آثـارها والوقـايـة منـها.

لقد أوضحت الدراسات النفسية الإكلينيـكية أنّ مظـاهـر الكمالية تتضاعف لدى الطلاب المـتـفـوقـين من الجنسين، وتم مـلاحـظـتها في العـيادات النفسـية، حيـث إنـّهم يتعـرضـون لاضـطرابـات نفسية كـالقلـق (Brown & Beck,2002; Delegard,2004)، وتدني مستوى تقدير الذات(Delegard,2004)، واضطراب الأكل (Pearson & Gleaves ,2006)، واضطـراب المشاعر- وخـاصـة فـي فـترة المراهقـة (Peterson,2008)،والشعور بالـعـزلـة (Silverman,2007)،والخوف من الفـشـل (Schuler,2000) وتدني التـحصيـل الـدراسـي(Davis & Rimm,2004)، والرغبـة فـي الانتحـار (Adkins & Parker,1996).

وعلى الرغم من ان تلك الاضطرابات النفسية المصاحبة للكمالية السلبية
لدى الطلاب المتفوقين ،تُعد مؤشراً خطـيراً، الا ان الابحاث اظهرت نتائج
متناقضة حول ارتباط لكمالية وأعراضها غـير الصحية بالطلاب المتفوقين دراسيا (Parker et al.,2001)، كما أوضحت الأبحاث الـتي تناولت عينات من المتفوقين دراسيا، أنّ الكمـالية باختـلاف أبعادها لم تتضح نتائجها بصورة واحدة في تلك الدراسات، وليست مقتصرة بأبعـادها غير الطبيـعية على الطـلاب المتفـوقين، (Stoeber & Mendaglio,2007;

Rambow,2007) وإنّما قد ترافق الطلاب العاديين في تحصيلهم الدراسي، ولا يقتصر التعامل معها كخاصية للطلاب المتفوقين دراسيا. فالعلاقة بين الكمالية غير الطبيعية والتفوق الدراسي ليست قوية (Pyryt,2007).

كما أكدت دراسات أخرى أنّ المتفوقين يتميزون بخصائص تكَيُّفٍ، وهم لا يعانون من جوانب ابعاد الكمالية غير الصحية، بل هم يُعتبرون أكثر تكيفاً في المدرسة وفي محيط الأسرة (Mendaglio,2007)، ويرفضون التعامل مع الكمالية على أنّها ذات مظاهر سلبية لدى المتفوقين، أو أنّها خاصية مرتبطة بهم.

ونظراً لتباين نتائج الدراسات والأبحاث حول أبعاد الكمالية لدى الطلاب المتفوقين دراسيا، وتناقض نتائج البعض الآخر (Klein,2004; Suddarth & Slaney,2001; Stumpf Nugent, 2000 &Parker,2000;)، سيتناول الباحث الحالي دراسة الكمالية لدى عينة من الطلاب السعوديين من المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا؛ للتعرف على أبعادها ومقارنة نتائجها بتلك الدراسات العربية والأجنبية، وبحسب علم الباحث ،فإنه لا يوجد دراسة منشورة تَمّ التطرق فيها لأبعاد الكمالية لدى عينة من الطلاب المتفوقين من الجنسين بالمرحلة الثانوية بالمجتمع السعودي، وذلك على الرغم من أهمية الموضوع وارتباطه بصحة المتفوقين وتكيفهم النفسي، وإنجازهم العلمي.

ومن خلال طرح مشكلة الدراسة، فإن الباحث يسعى للإجابة على الأسئلة التالية:

١- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسيا وغير المتفوقين على أبعاد مقياس الكمالية قيد الدراسة ؟

٢- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسيا ومتوسطات درجات الطالبات المتفوقات علي أبعاد مقياس الكمالية قَيد الدراسة ؟

٣- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسيا علي أبعاد مقياس الكمالية وفقاً لتخصصاتهم

الدراسية بالمرحلة الثانوية - علمي، أو أدبي ؟

٤- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين دراسيا علي أبعاد مقياس الكمالية قيد الدراسة، وفقاً لبعض المتغيرات الأسرية مثل: (عدد الإخوة، وعدد الأخوات، وترتيب الميلاد) ؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للتوصل للاهداف التالية:

١- التعرف على الفروق بين متوسطات درجات استجابة الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية قيد الدراسة.

٢- التعرف على الفروق بين متوسطات درجات استجابة الطلاب المتفوقين والطالبات المتفوقات دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية قيد الدراسة.

٣- التعرف على الفروق بين متوسطات درجات استجابة الطلاب المتفوقين دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية قيد الدراسة، وفقاً لتخصصاتهم بالمرحلة الثانوية(علمي، وأدبي).

٤- لتعرف على الفروق بين متوسطات درجات استجابة الطلاب المتفوقين دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية قيد الدراسة، وفقاً لبعض المتغيرات الأسرية، مثل: عدد الإخوة،وعدد الأخوات، و ترتيب الميلاد.

أهمية الدراسة

- تعد الدراسة الحالية إضافة علمية للتراث الثقافي السعودي في مجال رعاية المتفوقين دراسياً، ودراسة خصائصهم، في ضوء بعض المتغيرات، حيث إن البحث في طبيعة أبعاد الكمالية وفقا لمتغير التفوق الدراسي لدى عينة من المراهقين بالمرحلة الثانوية- سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً - يُعد من الدراسات النادرة والتي لم يتم التطرق لدراستها من قبْل- بحسب علم الباحث.
- للدراسة اهمية تطبيقة، حيث إنها تعد مدخلاً هاما وضرورياً للتعرف علي بعض خصائص الطلاب السعوديين المتفوقين دراسياً ، مما يساهم مستقبلاً بإعداد برامج إرشادية ووقائية وعلاجية؛ للحد من آثار ابعاد الكمالية السلبية وخاصة على الطلاب المتفوقين دراسياً، وعلى

إنجازهم وصحتهم النفسية، إلى جانب أن هذه الدراسة تقوم على إعداد مقياس للكمالية، تم التـأكد من ثباته واتساقه الداخلي وصدقة، بحيث يمكن استخدامه مع عينـات مماثـلة في المجتمع السعـودي.

مصطلحات الدراسة

التفوق الدراسي:

يُعَد التفوق الدراسي أحد محكات التفوق العقلي ،ويستخدم على نطاق واسع في الدراسات والأبحـاث العربية والاجنبية ، وقد جاء في تعريف إدارة التربية الأمريكية، وتعريف الرابطة الأمريكية للأطفال المتفوقين والموهوبين (U.S Congress,1994,2001)، والذي يؤكد على أنَّ:" الفرد المتفوق أو الموهوب هو الذي يكون أداؤه مرتفعاً عن مستوى أقرانه بصفة دائمة ومستمرة في أحد المجالات ويكون مقبولاً اجتماعياً ".

الطلاب المتفوقون دراسياً وغير المتفوقين:

يُعرف الباحث الطلاب المتفوقين دراسياً من الجنسين بالحاصلين على معدل تراكمي أعلى من (٩٠ %)، في جميع المواد الدراسية ،خلال الدراسة للمرحلة المتوسطة والثانوية؛ أما الطلاب غـــــير المتفوقـين دراسياً فهم الطلاب الحاصلين على معدل تراكمي (٧٥%) فاقل في جميع المواد الدراسية خلال دراستهم للمرحلة المتوسطة والثانوية.

الكمـاليـــة: Perfectionism

يشير الباحثـــــــــون (Flett & Hewitt,2002 ;Silverman,2007) أنّ الكماليـة عبارة عن مجموعـــة من الابعاد تتمثل في الافكـار والسلوك القهري الذي يسيطر على الفرد؛ للوصول إلى مستوى عالي من الأداء، واعتقاده أنّ المجهود الذي يبذله غـــير كافٍ، ولا يرقى لمستوى الأداء المطلوب الذي وضعه لنفسه، ويصاحب ذلك الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء امام الاخرين، والتصور العالي لنقد وتوقعات الاخرين ، وتدني مستوى التنظيم وادارة الوقت ،ويـتزامـن ذلك مع الشعور بالضيق، وتضخـيم حالات الفشل، مما يتسبب في عدم الرضـــــا عن أعمـــــاله وإنجـــازاتـــــــه.

أما التعريف الذي تبناه الباحث للكمالية وابعادها ،واعتمد عليه في تطوير مقياسه للكمـاليـة، والذي سوف يتم تفسير النتائج في ضوئـه كالآتي:

الكمالية:" مجموعة من الابعاد تتضح في بعض السلوكيات السلبية للفرد وتسـيطر عليه، وتـدفـعه لمزيد من العمل المتواصل؛ للوصول إلى مستوى عالٍ من الأداء الذي وضعه لنفسه؛ وتتضح هذه الكمالية كما اوردها فروست واخرون (Frost et al., 1990) في عدد من الأبعاد (التصور العالي لمستوى الاداء الشخصي ، الاهتمام بعدم الوقوع في الاخطاء ، التصور لنقد الاخرين ، التصور لتوقعات الاخرين ، تدني التقدير للتنظيم) وسوف يتم توضيح هذه اللأبعاد عند الحديث عن مقياس الكمالية المُعد للدراسة الحالية.

وقد تم تعريف الكمالية اجرائياً للدراسة الحالية ،بمتوسطات درجات استجـابـات أفراد عينـــــــة الدراســـــة من الطلاب المتفـــوقـين وغـير المتفوقين دراسياً على مقياس ابعاد الكمالية قيـد الدراسة".

الإطار النظري للدراسة:

تشير سلفرمان (Silverman,2007) ان بعض المتفوقين دراسيا يميلون إلى تحقيق صفة الكمال حيث يضعون معايير عالية لتصرفاتهم وعلاقاتهم ،فلديهم التفكير الدائم للوصول إلى مرتبة الكمال والإتقان للأشياء والموضوعات، وهم يضعون معايير لأدائهم وسلوكياتهم قد تكون في بعض الأحيان غير قابلة للتحقيق أو غير معقولة ،ولكنهم يسعون بشكل قهري للوصول إلى تحقيق تلك الأهداف على الرغم من استحالتها ، حيث انهم يُقيمون ذاتهم على أساس الوصول إلى الإنجاز المنشود.

ونتيجة لشعور المتفوقين دراسياً بالانضباط والتحكم الداخلي ،فهم يشعرون بالمسؤولية لتحقيق الأهداف التي يضعونها لأنفسهم ،ويشعرون بالإحباط والعجز لعدم تحقيقها، والوصول للكمال. (Davis,2007). إذاً هي صفة سلبية من هذا المنظور ، تعيق المتفوق دراسيا ، وتمنعه من الاقتناع بجودة أعماله لرغبته في الأفضل(Chan,2007)، مما يؤثر على ادائه بشكل عام ، وإدارته للوقت وتنظيمه ، حيث انه يتجنب الأعمال المعقدة ليس لصعوبتها ، وانما خوفا من عدم الوصول إلى الكمالية التي ينشدها ،وقد تكون اعماله التي يقدمها، افضل من اعمال الاخرين من زملائه ولكن لتعلقه بالكمال ، فهو لا يقتنع بجودة تلك الاعمال. (Silverman,2007).

لقد نظر الباحثون للكمالية بأبعادها المتعددة لدى الطلاب المتفوقين دراسياً كخط متصل يتطور مع الفرد خلال مراحل نموه، ويمتد بشكل مستمر من الكمالية العادية إلى السلبية" (Schuler,2000)، وبهذا تكون الكمالية إما كمالية صحيّة طبيعية سوية، أو غير صحية (Silverman,2007; Chan,2007).

ويتميز الجانب الصحي للكمالية بتصور الفرد مستوى معتدل من الأداء الشخصي، وتقدير التنظيم وادارة الوقت، وعدم القلق من ارتكاب الأخطاء أمام الآخرين، ووجود التقبل والرضا بتوقعات الآخرين ، وعدم الحساسية المفرطة بنقد الاخرين (Shuler,2000)،فالكمالية الطبيعية الصحية هي ذلك السلوك الذي يدفع الفرد ويقوده إلى الإحساس الحقيقي بالسعادة، والشعور بالرضا

عن العمل المنجز، وتحويل حالات الفشـــل الـــتي يتعرض لها ، إلى خـــبرة يمكن الاستفادة منها مستقبلاً (Schuler,2000; Davis,2007).

اما الكمالية غير الطبيعية كما يؤكد سكولر (Schuler,2000) بإنها تأخذ منحى قهري ، تتضح من خلال السعي للفرد للالـــتزام الصارم القاسي ببعض السلوكيات للوصول للكمال، بحيث ينشغل بتصور النقد من الآخرين قبل ان يحدث، والاهتمام بردود أفعال الاخرين تجاهه أعماله وواجباته، والقلق من الوقوع في الأخطاء أمام الأخرين ،وتضخيم حالات الفشل الجزئي الذي يتعرض له، والذي يـــتم تعميمه لاحقا على كل إنجـــاز يرغب في تحقيقـــــه، كما يؤكد سكولر ان تلك الأثار السلبية للكمالية ،تكمن بعدم قدرة الفرد على الإحساس بالرضى عن مستوى أدائه للأعمال الـــتي يقوم بها،والشعور بالذنب، يـــرافقها حالات من التوتر والاكتئاب، والخجـــل والتســـويـف ، والشعور بالإحباط، ولوم الذات؛ لأنه يعتقد أن المجهود الذي بذله لا يرقى لمستوي الطموح الذي وضعه لنفسه، أو ما يعتقد أن الآخـــرين وضعوه له.

وتختلف مسميات انواع الكمالية لدى بعض العلماء والباحثين، حيث أورد برانسكلي وآخرون (Bransky et al.,1987) نوعـــين من الكمالية، أطلقوا على إحداهـــــما التمكينيه: وهي الـــــتي يستقـــي الفرد منها طاقتـــــه وقوته الإيجابية، والأخرى أطلقوا عليها الكماليـة المعيقة: وهي الـتي يرافقها سلوكيات تمنع من تقـدم الفرد أو تحقيق أهدافـــه.

وتورد سلفرمان (Silverman,2007) بعض الأسباب الـتي قد تقف خلف الكمـالية غير الطبيعية لدى بعض الطلاب المتفوقـــــين دراسياً كالمستوى العالـي للتفكـــــير المجرد، وبتأثير من مستوى الخيال، فأن المتفوق يتطلع الى نوع من الأداء المثالي، والذي قد لا يتم الوصول إليه في الواقع الملمـــــوس، حيث يتطلع هؤلاء المتفوقـــــين عقليا إلى إنجازٍ أكـــثر نضـــجاً من تجاربهم السابقـة؛ مما يدفعهم لمزيد من المحاولات المضنية لتحقيق الكمال؛ كما أنّ تميزهم بالتحدي، وميلهم للتعامل مع الأمور المعقـدة- وفقاً لقدرتـــهم الذهنية

المتطـورة،واستعدادهم وجاهزيتهم المسبقـة لمواجهة التحديات ، يساهم بوضع تصور عالٍ من الأداء ،يتوق المتفوق دراسيا إلى الوصول إليه.

كما أرجع تشنك وآخرون (Schunk et al.,2008) مظاهر الكمالية إلى الدوافع الداخلية للفرد، والـتي تؤدي دوراً رئيساً من حيث حاجة المتفوق دراسيا إلى الإنجاز، والتمسك بمستوى عالٍ من الطموح، مما يدفعه الى الشعور بعدم الرضا عن أدائـــــــــــه؛ مما يؤثر على حالـته النفسية، ويـــــــــؤدي إلى سوء التكيف؛ فالكمالية بأبعادها المتعددة تعمل في ظل عوامل داخلية- يحركها التحدي، والعمل على إتمام المهام الصعبة، وبدافع حب الاستــطلاع، وحب التعرف على الجديد والغريب من المعلومات، واستخدام الدافعية للضبط والتحكم والاختيار، إلى جانب وجود الدوافع المنبثقـة من التفكير الخيـــــــالي ،حيث إنّ المتفوقين دراسيا يعـطونها بعداً واسعا عالي المنـال.

كما ان للأساليب التربوية والتعليمية دوراً بارزاً في تطور صفة الكمالية غير الطبيعية لدى بعض الطلاب المتفوقين عقليا ، حيث تؤكد مون واخرون (Moon et al.,2009) أنّ للوالدين والمعلمين دوراً في تعزيز مفهوم الكمالية بأبعادها السلبية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً من الجنسين، من خلال مطالبة أبناءهم وطلابهم بالعمل المستمر وتشجيع التنافس بينهم ،وزيادة الحماس لدفعهم للوصول لمستوى عالٍ من الأداء، قد يفوق قدراتهم، وقد يغفل هؤلاء الآباء والامهات والمعلمين عما يصاحب تلك الضغوط من آثار سلبية على الطلاب المتفوقين، والـتي قد تمنع من استفادتهم القصوى من البرامج والمناهج التعليمية والـتربـوية المتـاحة لهم، وقد تحد من استمرار تفوقهم الدراسي، وتعيق إنجازهم العلمي والابداعي. (Barrow & Moore,1983).

واشـار بـاركر وادكـن (Parker & Adkine,1995) أن التغذيـة الراجعـة المستمرة من المعلمين والآباء والامهات ،يؤدي إلى زيادة الكمالية السلبية وتأصلها لدى الطلاب المتفوقين دراسياً. فالثناء الدائم المستمر والمتطرف ،والتشـجيع باتجـاه الكماليـة، يسـاهم بشـعور هـؤلاء المتفـوقين دراسـياً، بضغوط شديدة للوصول إلى الدرجـة التـي يتوقعها الآخرون منهم ليرقى عملهم لمستوى ذلك الثناء الذي يتلقونه باستمرار منهم.

كما أكدت ريم (Rimm,1990) أن تلك التأثيرات النابعة من الأسرة والضغوط الخارجية لتحقيق الكمال ،تتحول لضغوط داخلية لدى المتفوقين دراسياً ، وتكون أشد وطأة، وهي ما يطلق عليها ضغوط تحقيق الكمال. وذكرت ريم أنه يجب أن نفرق بين القيام بالعمل أو المهام على أحسن ما يمكن وبين العمل فوق المستطاع ،والذي يؤثر على توازن الطالب وأسلوبه في الحياة وصحته النفسية، حيث لا يشعر الكمالي بالمتعة للحياة أو العلاقات الأسرية ،وإنما هو في عمل دائم لتحقيق الكمال الذي لا يمكن الوصول إليه، مما يستدعي التمهل والمصالحة مع الذات. كما اكدت ريم ان لوسائل الإعلام والبرامج المخصصة للأطفال دوراً في تعزيز هذا النوع من السلوك الكمالي السلبي ، من خلال التأثر بالأفلام والصور الكرتونية والشخصيات الخيالية ،والتي تشجع هذا النوع من السلوك ،مما يقوي صفة الكمالية غير الطبيعية لدى هؤلاء النشء من المتفوقين دراسياً.

الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الأبحاث التي تناولت متغير الكمالية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً، اتضح أن الدراسات العربية، وخاصة في المجتمع السعودي تعتبر نادرة، بحسب علم الباحث، وبالذات الدراسات التي تتناول عينات من الطلاب المتفوقين دراسيا من الجنسين بالمرحلة الثانوية.

من الدراسات العربية لعينات من المتفوقين دراسياً من طلاب جامعه الزقازيق قام بها عطية (٢٠٠٩) لدراسة العلاقة بين الكمالية والتأجيل، لدى عينة طلاب الجامعة من المتفوقين عقلياً. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبٍ من كليتي العلوم والصيدلة، وبمتوسط عمر(١٩,٥) سنة، وتم استخدام مقياس الكمالية،، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين الكمالية السلبية وسلوك التأجيل، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الكمالية الإيجابية وسلوك التأجيل لدى الطلاب، كما ظهرت فروق بين الذكور

والإناث في أبعاد الكمالية.كما هو ملاحظ ان هذه النتيجة ترتبط بسلوك التأجيل والتسويف ، وعدم مراعاة إدارة الوقت،والضعف في جوانب التنظيم ، مما ساهم بالارتباط بالكمالية السلبية.

ودراسة أخرى قام بها منصور وأحمد (٢٠١١) حول التنبؤ بالكمالية لدى طلاب الجامعة المتفوقين أكاديمياً بجامعة بني سويف. تكونت عينة الدراسة النهائية من (١٥٠) طالباً وطالبة من كلية الطب، المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية. تم تطبيق مقياس الكمالية وتقدير الذات، ونمط السلوك والأساليب الوالدية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين الكمالية العصابية وتقدير الذات، ووجود علاقة موجبة بين الكمالية العصابية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء.

ومن الدراسات الاجنبية التي تم إجراؤها في الجمهورية التشيكية، قام بها باركر وآخرون (Parker et al. , 2001)؛ وذلك للتعرف على طبيعة ابعاد الكمالية لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين في الرياضيات في المرحلة الثانوية؛ وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين- إحداهما من المتفوقين دراسياً ،ممن تم قبولهم في برنامج للرياضيات، وكانت درجاتهم أعلى بانحرافين معياريين فوق المتوسط في المقياس الوطني للرياضيات،كما كان معظم هؤلاء المتفوقين من مرتفعي الدرجات في اختبارات أخرى مشابهة، أما المجموعة الأخرى من غير المتفوقين فقد تم أخذهم من خمس مدارس بالمرحلة الثانوية، وكان مستواهم الدراسي عادياً وبتقدير جيد، وقد تم تطبيق مقياس الكمالية المتعدد الأبعاد (MPS) من إعداد فروست وآخرين (Frost et al., 1990)، كما تم طرح أسئلة على أمهات هؤلاء الطلاب؛ تتعلق بالصحة والتكيف لأبنائهم،. وأظهرت النتائج أن الكمالية السلبية قد اتضحت أكثر لدى الطلاب العاديين في تحصيلهم الدراسي، مقارنة بالطلاب المتفوقين دراسياً، حيث كان هناك فروق في متغير الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، والتصور العالي لنقد الوالدين، وذلك لصالح الطلاب العاديين.

وفي دراسة قامت بها تشن (Chan,2010) للتعرف على الكمالية لدى عينة من الطلاب الصينيين من المتفوقين وغير المتفوقين في هونج كونج، وقد تم فحص أبعاد الكمالية من خلال تطبيق المقياس المنقح (Almost Perfect Scale –Revised) من إعداد سلاني واخرون Slaney et al.,2001)، على عينتين- إحداهما من الطلاب المتفوقين دراسيا وقدرها (٣٢٠)طالباً، والأخرى من غير المتفوقين، وكان عددها(٨٨٢)، وقد تراوحت أعمار الطلاب في العينتين بين ٧ سنوات الى ١٢ سنة، وأظهرت النتائج وجود ثلاث مجموعات للكمالية لدى عينة الدراسة من المتفوقين وغير المتفوقين،اتضحت لدى المجموعة الأولي الكمالية غير الصحية، بينما كانت المجموعة الثانية هم غير الكماليين،أما المجموعة الثالثة فقد تميزت بالكمالية الطبيعية، وقد اقترح الباحث العديد من البرامج والتطبيقات العملية؛ للرفع من مستوى الكمالية الطبيعية لدى الطلاب المتفوقين دراسيا.

وفي دراسة أسترالية قام بها كورنبلوم وانلي Kornblum & Ainley, 2005) للتعرف على ابعاد الكمالية لدى عينة من الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً، هدفت إلى التوصل فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على الأبعاد الستة لمقياس الكمالية وهي: (التصور لمستوى الأداء الشخصي (PS)، والاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء (CM)، والشك في التصرفات (D)، والتصور لتوقعات الوالدين (PE)، والتصور لنقد الوالدين (PC)، والتنظيم (O)، والتعرف فيما إذا كان الطلاب المتفوقون دراسيا يقعون ضمن أصحاب الكمالية التي تتطلب تدخلاً إرشادياً وعلاجياً، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦١٢) طالباً من الجنسين، تراوحت أعمارهم بين ست سنوات الى إحدى عشر ة سنة، منهم (٣٦٧) متفوقاً دراسيا، وعدد (٢٤٥)من الطلاب غير المتفوقين دراسيا. وتم تطبيق مقياس الكمالية متعدد الأبعاد (FMS)، من إعداد فروست وآخرون(Frost et al. ,1990)، وأظهرت النتائج أن الطلاب المتفوقين دراسيا، كانوا اكثر ميلا للكمالية غير الصحية، حيث سجلوا درجات مرتفعة في أبعاد الكمالية (الاهتمام بعدم ارتكاب الأخطاء، والشك في التصرفات،

والتصور لتوقعات ونقد الوالدين وتصور مستوى الأداء الشخصي)، وقد تزامن ارتفاعها مع التدرج للصفوف الدراسية – أكثر من الطلاب العاديين في تحصيلهم الدراسي.

كما أجرت سكولر(Schuler,1999) دراسة؛ للتعرف على خصائص الطلاب المتفوقين دراسياً في المرحلة المتوسطة، والذين يقطنون المناطق الريفية، والتعرف على مدى تأثير أبعاد الكمالية على سلوكهم؛ وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالباً من المتفوقين دراسيا، والذين تم تحديدهم بوجود الميول للكمالية غير الطبيعية؛ وذلك للتعرف على تصورهم لأبعاد الكمالية، وتأثيرها علي تجاربهم في المرحلة المتوسطة في تلك المناطق الريفية، وقد تم إجراء مقابلات شخصية مع هؤلاء الطلاب المتفوقين دراسيا ،وتسجيلها، كما تم استخدام إستبانة للتقرير الذاتي، بالإضافة إلى استخدام أسلوب الملاحظة من خلال المعلمين واولياء الامور. وأكدت نتائج الدراسة أن هؤلاء الطلاب المتفوقين دراسياً لديهم الحاجه الماسة المكثفة للتنظيم، والتقبل لأخطائهم الذاتية، والرضا بتوقعات الأهالي المرتفعة حيث أنهم يعانون حالة من القلق حول الأخطاء التي يتوقعون الوقوع فيها أمام الآخرين، ولديهم تصور عالٍ لمستوى أدائهم الشخصي، وكما ان لديهم التصور العالي لتوقعات الآخرين، ونقدهم السلبي لهم ، الى جانب تدني مستوى التنظيم لديهم.

وفي نفس السياق أجرت سكولر (Schuler,2000) دراسة أخرى، تناولت عينات من المتفوقين؛ بهدف التعرف على أبعاد الكمالية وطبيعتها، وذلك باستخدام مقياس للكمالية. وأشارت النتائج أن الكمالية تتضح لدى الطلاب بشكل متصل من السلوك والأفكار الطبيعية والعادية إلى غير الصحية والعِصابية، كما أن الكمالية بشقيها الطبيعي وغير الطبيعي تتضح لدى الطلاب المتفوقين دراسيا بنسبة (٨٧,٥%)، منهم (٥٨%) وجد لديهم كمالية طبيعية، بينما (٢٩,٥%) من عينة المتفوقين دراسيا اتضح لديهم الكمالية السلبية غير الصحية، وقد نظر الطلاب المتفوقون دراسياً من ذوي الكمالية الصحية إلى بُعد التنظيم- كبعد مهم

للإنجاز والتميز؛ بينما الطلاب المتفوقين من ذوي الكمالية السلبية ، فقد غلب عليهم طابع الاهتمام بعدم الوقوع في الاخطاء.

كما أجرى باركر وادكنز (Parker & Adkins,1995) دراسة؛ للتعرف على الفروق في ابعاد الكمالية بين الطلاب المتفوقون دراسياً، ممن لديهم مراتب شرف في الجامعة ، مقارنة بالطلاب العاديين في تفوقهم الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨٥) طالباً وطالبة، وكان منهم (٩٠) طالباً بمراتب شرف، و(٩٥) طالباً من الطلاب العاديين؛ وقد تم تطبيق مقياس الكمالية المتعدد الأبعاد، من إعداد فروست وآخرون Frost et al.,1990) وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في ثلاثة أبعاد: (التصور لمستوى الأداء الشخصي، والاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، والتصور العالي لتوقعات الوالدين) وكانت لصالح الطلاب المتفوقين من الحاصلين على مراتب الشرف؛ وباستخدام التحليل العاملي اتضح وجود ثلاث مجموعات للطلاب المتفوقين: المجموعة الأولى وهم غير الكماليين، وكانت نسبتهم (٣٢ %)، ويتضح لديهم التدني في درجات (التصور العالي لتوقعات الوالدين، وكذلك التنظيم)؛ والمجموعة الثانية وهم من أصحاب الكمالية الصحية، وكانت نسبتهم (٤١,٧ %)، وهؤلاء يتميزون بـ (التنظيم، وتدني الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء)؛ أما المجموعة الثالثة فهم من ذوي الكمالية السلبية، ونسبتهم (٢٥,٥ %)، وهم ممن لديهم ارتفاع في درجات (الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، والشك في ردود أفعالهم، والتصور العالي لتوقعات الاخرين ،ونقد الوالدين)؛ تؤكد هذه النتيجة أن النسبة العظمى من المتفوقين يتميزون بكمالية طبيعية، ووجود الكمالية غير الطبيعية لدى البعض منهم.

وفي دراسة أخرى أجراها لوسرو واشبي (Locicero & Ashby,2000)؛ للتعرف على أبعاد الكمالية، باستخدام مقياس (Almost Perfect Scale - Revised) المنقح، من إعداد سلاني واخرون (Slaney et al.,2001)؛ وقد اشتملت الدراسة على عينة قدرها (١٩٥) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في أبعاد الكمالية قيد

الدراسة، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من (Stoeber & Rambow,2007) في دراستهم لعينة قدرها (١٢١) طالباً من طلاب الصف الثالث المتوسط، والذين أكملوا مقياس الكمالية، وقد أظهرت النتائج ان الكمالية الطبيعية الصحية اتضحت لدى الطلاب المتفوقين في المرحلة المتوسطة ، مترافقة مع السلوك التكيفي، وهذه النتيجة قد تدفعنا للتساؤل فيما إذا كانت أبعاد الكمالية الطبيعية سوف تتضح لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية مثل المرحلة المتوسطة ؟

ونظراً لأهمية دراسة الكمالية، والعوامل المؤثرة فيها، فقد أجرى بعض الباحثين دراسات حول دور المتغيرات الأسرية على الكمالية، ،وقد تم توجيه الاتهام للولدين- بدفع أبنائهم نحو الكمالية غير طبيعية، وذلك من خلال وضع أهداف أكاديمية، ذات مستوى عالٍ من المعايير لتحقيق التفوق الدراسي؛ وقد أورد أبلرد وباركر (Ablard & Parker,1997) في دراستهما أن الوالدين يربون القلق لدى أبنائهم؛ وذلك من خلال دفعهم لمزيد من العمل؛ للوصول بأعمالهم إلى لإتقان؛ وقد بحثت دراستهما العلاقة بين أبعاد الكمالية وبين ما يحمله الوالدان من أهداف لأبنائهم، والتعرف فيما إذا كان الوالدان يضعون أهدافاً محدودة، تقتصر على حصول أبنائهم على درجات تحصيلية عالية؟ أم أن هؤلاء الآباء يسعون إلى وضع أهداف تتعلق باستفادة أبنائهم المعرفية من المادة العلمية، بِغَض النظر عن الدرجات التحصيلية التي يحصل عليها ابنائهم ؟. تكونت عينة الدراسة من (١٢٧) فرداً من الآباء والأمهات، مع أبنائهم الملتحقين بالصف السادس الابتدائي، وتم استخدام مقياسٍ للكمالية؛ وقد أظهرت النتائج أنَّ الآباء - ممن وضعوا الأهداف التحصيلية لأبنائهم؛ للحصول على درجات مرتفعة في التحصيل الدراسي - أظهر أبناؤهم الكمالية غير الطبيعية، مقارنة بأبناء الآباء الذين يدفعون أبناءهم نحو تحقيق الأهداف التعليمية، ورغبتهم في تحقيق أبنائهم المعرفة العلمية في حد ذاتها، وزيادة الفهم العلمي، بِغض النظر عن درجاتهم التحصيلية؛ كما أنَّ أبناء الآباء من ذوي الأهداف التحصيلية ، أظهروا مستوى عالٍ من (القلق من الوقوع في الأخطاء، والتصور العالي لتوقعات الوالدين ونقدهم)؛ وقد اكد

الباحثـان أهميـة الإرشـاد للوالـدين؛ ووضـع أهـداف معرفيـة لأبنـائهم، والابتعـاد عـن الأهـداف التحصيليـة؛ نظـراً لمـا تسـببه مـن مشـكلات تكيفية،قد تؤدي إلى مشـكلات تحصيلية لأبنائهم في المستقبل.

كما توسعت الأبحاث والدراسات الأجنبية في هذا المجال للتناول دراسة أثر بعض المتغـيرات:(كحجم الأسرة، وترتيب الميـلاد للأبنـاء،)على متغير الكمالية،ففي دراسة طولية(Fergusson et al.,2006) بحثـت تأثـير ترتيب الميلاد للأبناء وعلاقته بأنواع الكمالية الايجابية والسلبية، وقد تبين من نتـائجها أن الطفل الأول في ترتيبه من حيث الميـلاد في الأسرة ، اقل تأثرا بالكمالية غير الطبيعية ، حيث حقق الابناء ممن يقع ترتيبهم في الاولوية من حيث الميلاد نجاحات مستمرة وحصلوا على معظم الجوائـز، وتفوقوا في دراستهم، أكـثر مما حقق إخوتهم ممن أتوا بعدهم؛ وخلصت الدراسة أن حجم الأسرة، وعدد الأبنـاء عاملان مؤثران في أبعاد الكماليـة؛ مما يُستنتج بزيادة الاهتمام بدراستها والتعرف على تأثير حجـم الأسـرة، و ترتيـب الأبنـاء من حيـث الميـلاد على ابعاد الكمالية للطلاب المتفوقين دراسياً.

وتتفق مع هذه النتائج دراسة ليمون (Leman,1985)، حيث أكدت أنَّ الطفل الذي يقع ترتيبه في الأولويـة من حيث الميـلاد من بين إخوتـه في الأسـرة ،فإنَّه يميل إلى الكماليـة الايجابية بشكل أكبر، مقارنـة بإخوانـه وأخواتـه الذين يأتون من بعده- أو أصغر منه سناً- كما تتضح الكماليـة الطبيعيـة لدى الطفل الوحيد في الأسرة، مقـارنة بالطفل المنتـمي لأسر تضـم عـدداً أكـثر من الأبنـاء (Sulloway, 1996; Fraris & Kohli,1995).

كما أظهرت نتائج باركر (Barker,1998) أنَّ الطفل الذي يأتـي في الأولوية من حيث ترتيب الميلاد في الأسرة، وكذلك الطفل الوحيد في الأسرة- هما أكـثر احتمالية لأن يكونا من اصحاب الكمالية الصحيـة، وأقل احتمالية لأن يتصفوا بالكمالية غـير التكيفيـة؛ ويؤيد هذا الطرح ما توصل إليه سكولر (Schuler,1999) من أن الطفل الذي يقع في الأولوية من

حيث ترتيب الميلاد هو أكثر احتمالية ليتم التعرف عليه كمتفوق دراسياً، وتتضح لديه الكمالية الصحية؛ بينما الطفل المتفوق الأصغر سناً في الأسرة فإنه أقل ميلا للكمالية باتجاهها الإيجابي.

وفي دراسة مشابهة للدراسة الحالية قام بها سيقل وسكولر (Siegle & Schluler,2000)؛ للتعرف على الكمالية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة المتوسطة والثانوية، وفقاً لبعض المتغيرات: (كمستوى الصف الدراسي، وترتيب الميلاد، والنوع)؛ وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٩١) طالباً من الطلاب المتفوقين دراسياً؛ وقد تم استخدم مقياس الأبعاد للكمالية، وأظهرت النتائج أنَّ عينة الإناث أظهرن (الاهتمام بالتنظيم)، بينما أظهر الذكور (اهتماماً بالتصور العالي لتوقعات الوالدين)، كما أوضحت النتائج أنَّ الوالدين يضعون توقعات عالية لأبنائهم المتفوقين من الذكور أكثر من الإناث، كما أظهرت النتائج أنَّ عينة الطلاب المتفوقين –الأكبر سناً في الأسرة – سجلوا درجات أعلى لـ (تصور نقد الوالدين وتوقعاتهم)، مقارنة بالطلاب المتفوقين الأصغر سنا في الأسرة، كما سجلت الإناث المتفوقات درجات مرتفعة على بُعد (الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء)، والذي تزامن مع ارتفاع صفوفهن الدراسية من الصف السادس الابتدائي إلى الصف الثاني المتوسط؛ بينما سجل الذكور المتفوقون دراسيا درجات أعلى على بُعد (التصور العالي لنقد الوالدين)، خلال مراحل تدرجهم في تلك الصفوف الدراسية؛ وقد أوصى الباحثان بترشيح الطفل المتفوق- الذي يقع ترتيبه في الأول في الأسرة من حيث الميلاد، لتلقي البرامج الإرشادية، والوقائية لكيفية مواجهة الكمالية غير الصحية خلال مراحل نموه؛ كما أوصت الدراسة بدعم وتشجيع المرشدين والإخصائيين النفسيين، وحثهم على خدمة الطلاب المتفوقين دراسيا في المراحل المتوسطة والثانوية، ورفع مستوى ثقتهم بأنفسهم، وتأكيد السلوكيات الإيجابية للكمالية.

كما اشارت دراسة (Strube & Ota , 1982) ،أنَّ الأبناء ممن هم أصغر سناً هم اكثر توجهاً نحو الكمالية الايجابية، ويفضلون العلاقات الاجتماعية على العمل، بينما الأطفال الذين يحتلون المراتب الأولى في

ترتيب ميلادهم في الأسرة فإنهم يُظهرون: الحاجة إلى تقبل الآخرين لسلوكياتهم، ولديهم الميل للتنظيم، والتوجه نحو إنهاء المهام الصعبة، وهم بحاجة دائماً إلى قبول وتأييد الآخرين لأعمالهم، كما أن لديهم القابلية للتأثر بالضغوط الاجتماعية المحيطة، كما يتضح لديهم مستوى عالٍ من التحمل للمسئولية؛ وأشار الباحثان إلى أهمية الوعي بتلك الخصائص، وأخذها قيد الحسبان عند التعامل مع الطلاب المتفوقين دراسياً، ومعالجتها لتحقيق التكيف.

هذا التباين في نتائج المتغيرات الأسرية،وتأثيرها على ابعاد الكمالية ، قد يعود للتفاوت في الفترات الزمنية التي اجريت فيها تلك الدراسات او نتيجة لتأثير الجوانب الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطلاب المتفوقين عقليا، حيث أظهرت دراسة تتبعيه حديثة (Wang,2012) لعينة قدرها (٣٤٨) طالباً من الطلاب التايوانيين الملتحقين بالجامعة، للتعرف على أثر بعض المعايير الاجتماعية على أبعاد الكمالية، وقد تم فحص الكمالية ليس من المنظور الشخصي ولكن من تأثير الجوانب الاجتماعية والثقافة المحيطة؛ وأظهرت الدراسة أنَّ هناك تأثيراً ثقافياً واجتماعياً واضحاً على أبعاد الكمالية، كما ظهر التشابه لأبعاد الكمالية لدى الأبناء، والمنسجم مع خصائص أسرهم، كما برز التطور للكمالية التكيفية الشخصية والأسرية معاً ،وقد تم تفسير تلك النتائج للكمالية في ضوء الثقافة التايوانية القائمة على القيم الاجتماعية، وتقديرها والالتزام بها ، وخاصة القيم الاسرية.

إن التباين في نتائج هذه الدراسات التي تمت مراجعتها - يدفع الباحث إلى لاهتمام بهذا الجانب، وتسليط الضوء على ابعاد الكمالية لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً من الجنسين في المرحلة الثانوية بالمجتمع السعودي؛والاهتمام بالتعرف على أثر بعض المتغيرات الأسرية للطلاب المتفوقين دراسياً مثل: (حجم أسرهم المتمثل في عدد الإخوة والأخوات، وترتيب ميلادهم بين إخوانهم وأخواتهم) على أبعاد الكمالية، ولعل الباحث الحالي يصل لنتائج، توضح جانباً مهماً من التناقض الذي أظهرته الدراسات السابقة لابعاد الكمالية لدى المتفوقين دراسياً من الذكور والإناث، كما قد تستدعي نتائجها

الى التدخل ببرامج إرشادية ووقائية للطـــــلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانـويـة.

فروض الدراسة

في ضوء الطرح لمشكلة الدراسة، وبمراجعة الدراسات السابقة في مجال دراسة أبعاد الكمالية لدي الطلاب المتفوقين دراسياً - أمكن للباحث التوصل إلى فروض الدراسة التالية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات إستجابات الطلاب المتفوقـين وغـير المتفوقين دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية: (تصور مستوى الأداء الشخصي، تقدير التنظيم، الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، التصور لتوقعات الآخرين، والتصور لنقد الآخرين) لصالح الطلاب المتفوقين دراسيا.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات استجابات الطلاب المتفوقـين دراسياً والطالبات المتفوقات دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية: (تصور مستوى الأداء الشخصي، تقدير التنظيم، الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، التصور لتوقعات الآخرين التصور لنقد الآخرين) لصالح الطالبات المتفوقات دراسياً.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات استجابات الطلاب المتفوقـين دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية: (تصور مستوى الأداء الشخصي، تقدير التنظيم، الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء التصور لتوقعات الآخرين، التصور لنقد الآخرين)؛ وفقاً للتخصص الدراسي بالمرحلة الثانوية - علمي \ أدبي، لصالح التخصص العلمي.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات استجابات الطلاب المتفوقين دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية: (تصور مستوى الأداء الشخصي، تقدير التنظيم، الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، التصور لتوقعات الآخرين، التصور لنقد الآخرين)؛

وفقاً لبعض المتغـيرات الأسرية (عدد الإخوة، وعدد الأخوات، وترتيب الميلاد).لصالح المتفوقين دراسياً ،ممن ينتمون لأسر اقل عددا من الاخوة والاخوات ، ولصالح من يقع ترتيبهم في الاولوية من حيث الميلاد.

منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ وذلك للوصول إلى أبعاد الكمالية لدي الطلاب المتفوقـين دراسياً، ويتضمن هذا الجزء من الدراسـة التعريف بمجتمع وعينة الدراسة، والمقيـاس المستخدم، وطرق جمـع البيـانـات، والأسـاليب الإحصـائيـة.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من (١٩٢٠) طالب وطالبة من المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية ، تم اختيارهم طبقيا ،بعد حصر مدارس المرحلة الثانوية للذكور والاناث في المناطق التعليمية الخمسة بمدينة الرياض (الشمال ، الجنوب ، الشرق ، الغرب ، الوسط) ومن ثم تم الاختيار العشوائي لعشر مدارس من المناطق التعليمية المذكورة، بواقع مدرستين لكل منطقة، احداهما للذكور والاخرى للإناث، ومن ثم الاختيار العشوائي لفصلين دراسيين لكل من الصف الثاني والثالث الثانوي/ العلمي والادبي، أي بموجب اربع فصول دراسية لكل مدرسة ثانوية للذكور والاناث.

تكونت عينة الدراسة النهائية بعد اخذ موافقة ولي امر الطلاب بالمشاركة من (٢٩٧) طالب وطالبة من المرحلة الثـانوية، ،بنسبة ١٥% من مجتمع الدراسة ، كان منهـم)١٨٤) طالب وطالبة من المتفوقين دراسياً، وعدد (١١٣) طالب وطالبة من غير المتفوقين دراسياً، بمتوسط عمر لأفراد العينة (١٧,٣) سنة ، وانحراف معياري قدره (٠,٩).

أداة الدراسة

من خلال إستعراض الدراسات السابقة ،تم الاطلاع على العديد من المقاييس الأجنبية للكمالية وقياس أبعادها لدى الطلاب المتفوقين دراسياً كالمقياس الشهير الذي أعده (Flett & Hewitt,2001) لقياس الكمالية المتعدد الأبعاد Multidimensional Perfectionism Scale))، والذي تم تنقيحه لاحقاً من قبل فورست وآخرون (Frost et al., 1990)، وتم استخدامه على نطاق واسع؛ لقياس أبعاد الكمالية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً في العديد من الدراسات الأوروبية والامريكية والأسيوية. ومقياس اخر من اعداد تشين (Chan,2007) للتعرف على أبعاد الكمالية بجوانبها الإيجابية والسلبية (positive and negative perfectionism)، والذي أطلق عليه (PNP-R) ومقياس شهير آخر تم تطويره من قبل سلاني وآخرون (Slaney et al., 2001)، وقد أطلق عليه(Almost Perfect Scale –Revised)؛ وذلك لقياس الكمالية التكيفية وغير التكيفية، من خلال أبعادها المتعددة– الإيجابية والسلبية. وعلي الرغم من وجود الاختلاف بين مسميات تلك المقاييس للكمالية، إلا أنَّ هناك شبهاً كبيراً في تجسيد أبعادها ، حيث ان البناء لتلك المقاييس يعتمد على عدد من الابعاد (Frost et al. ,1999 Slaney et al.,2001; Suddarth & Slaney,2001)، وقد اثبتت تلك المقاييس ملائمتها لقياس ابعاد الكمالية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً (Schuler Parker & Stumpf,1995; & Siegle,2000).

وبناءاً على التعريف النظري الذي تبناه الباحث للأبعاد، والذي استخلاصه من الدراسات السابقة والذي تم ذكره سابقا في مصطلحات الدراسة الحالية؛ تم تصميم واعداد مقياس لأبعاد الكمالية للتعرف على طبيعتها، وقياس أبعادها الخمسة المتمثلة في الاتي:

١- التصور العالي لمستوي الأداء الشخصي: يتضح هذا المستوى لدى المتفوق دراسياً للوصول للأداء الاكاديمي والسلوكي، مما يدفعه للعمل المستمر للوصول لذلك الاداء الذي وضعه لنفسه ، والذي قد لا يكون حقيقيا في بعض الاحيان ،ويصعب الوصول اليه ،يرافق ذلك شعور بالضيق والتوتر، وتضخيم حالات الفشل ،وتفكير مستمر بأنّ المجهود الذي يبذله غير كافٍ، لا يرقى لمستوى الأداء الذي

وضعه لنفسه؛وهو يحاسب نفسه بقسوة ،وينتقد أعماله بشدة،على الرغم من إعجاب الأخرين حوله بتلك الأعمال ،ويقيس المتفوق قيمتـــه لذاتـه من خـلال إنتـــاجــه وتميزه.

٢- التقدير للتنظيم وادارة الوقت ، يفتقر الطلاب المتفوقين عقليا ممن لديهم الكمالية السلبية الى التنظيم والتخطط بدقة وإتباع التعليمات ، حيث أنهم يقضون وقتاً طويلاً في إعادة العمل على الرغم من جودته ،ولهذا يعاني المتفوق من قصور في هذا الجانب التنظيمي ويحتاج إلى الوعي بأهمية التخطط وتنظيم وإدارة الوقت ، حيث انهم يستغرقون وقتاً طويلاً في التدقيق لأعمالهم التي يقومون بها لجعلها أكثر إتقاناً وجودة ،مما يجعل الوقت يمضي بسرعة وهم لم يُنهوا أعمالهم او إجاباتهم المحددة لعدم إقتناعهم بها ، ولهذا نرى بعض سلوكيات التأجيل والتسويف ، وعدم تسليم المهام في وقتها ، وهذا يجعلهم يفقدون الفرص المتاحة لهم.

٣- الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء ، يتضح هذا البُعد على بعض الكماليين من المتفوقين دراسياً ، من خلال الخوف والقلق من الوقوع في الاخطاء أمام الاخرين ، وهم في تفكير دائم بتلك الأخطاء التي ارتكبوها بالماضي ،ولا يتم نسيانها بسهوله على الرغم من نسيان الأخرين لها، ويرافق ذلك معاقبة ومحاسبة الذات، ويصابون بالهلع والتوتر عند الوقوع في الاخطاء، ويعدونها مصيبة، وهذا بالطبع نابع من حرصهم على جودة اعمالهم وإتقانها.

٤- التصور لنقد الآخرين، لدى المتفوقين الكماليين حساسية شديده من النقد، لهذا يظهر لديهم التصور العالي لنقد الآخرين لأعمالهم وادائهم الأكاديمي وسلوكهم الشخصي، وخاصة النقد من الوالدين والمعلمين،مما يجعلهم يتجنبون الحديث مع الاخرين خوفاً من نقدهم، كما يؤلمهم نقد زملائهم لتصرفاتهم وطريقة حديثهم،ويجعلهم ذلك النقد في توتر دائم، وهم يتصورون أن تفوقهم ومستواهم الدراسي العالي يحميهم من نقد الأخرين، كما يسعى بعض المتفوقين دراسياً الى إرضاء الاخرين تجنباً لنقدهم.

٥- التصور لتوقعات الآخرين، يضع بعض المتفوقين تصورات عالية لما يتوقعه الوالدين والمعلمين منهم ، ومن أهم التوقعات حصولهم

على درجات دراسية عالية ، هذه التوقعات تدفعهم لمزيد من البذل والجهد الشاق للوصول لمستوى تلك التوقعات ،للحصول على رضا الوالدين والمعلمين. كما يتصورون أن احترام الناس وتقديرهم لهم مرتبط بمستوى تفوقهم الدراسي ، ويتوقعون أن المعلمين يحترمونهم ويحبونهم ويقدرونهم كونهم طلاب متفوقين دراسياً ، كما أن لديهم توقعات لزملائهم ، وبأنهم سوف يبتعدون عنهم في حال إنخفض مستوى أدائهم الدراسي ،مما يجعلهم في تفكير دائم بتلك التوقعات ،ويتطلعون دائما الى مركز الصدارة ، كما أنهم يشعرون باستمرار ان الآخرين لم يضعوهم في المكانة المناسبة التي يستحقونها ،مما يجعلهم في حالة من توتر وتفكير دائم فيما يتوقعه الآخرين منهم ومقدار ما يستطيعون تقديمة مقابل تلك التوقعات.

ويتكون مقياس الكمالية المعد لهذه الدراسة في صورته النهائية من (٤٨) عبارة، موزعة على الابعاد الخمسة على النحو التالي:

- البعد الأول: التصور لمستوي الأداء الشخصي، ويتضمن (١٤) عبارة.
- البعد الثاني: التقدير للتنظيم وادارة الوقت، ويتضمن (٩) عبارات.
- البعد الثالث: الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، ويتضمن (٨) عبارات.
- البعد الرابع: التصور لنقد الآخرين، ويتضمن (٩) عبارات.
- البعد الخامس: التصور لتوقعات الآخرين، ويتضمن (٨) عبارات.

وقد إعتمد الباحث في الدراسة الحالية على التقسيم الذي أوردته الأبحاث؛ لتحديد أبعاد الكماليـــــــــة السلبية غير الصحية (Frost et al., 1990)، والتي تتضح بارتفاع الدرجات على الأبعاد الآتية: (الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، والتصور العالي لنقد الآخرين، والتصور العالي لتوقعات الاخرين، ومستوى عالي من التصور لمستوى الأداء الشخصي)؛ مع مستوى متدني من التقدير للتنظيم واتباع التعليمات.

الثبات والاتساق الداخلي للمقياس وصدقة:

وللتأكد من المقياس وملاءمته لعينة الدراسة الحالية فقد تم تطبيق المقياس على عينة قدرها (١٥٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية – من الصف الثاني والثالث، من المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً، وقد تم اختيارهم عشوائياً من المدارس ذاتها، والتي تم تحديدها للتطبيق النهائي؛ بهدف التعرف على مدى ملاءمة مقياس أبعاد الكمالية للعينة قيد الدراسة.

ثبات المقياس

تم التأكد من ثبات المقياس من خلال إستخدام طريقة إلفا كرونباخ والتجزئة النصفية، ويُوضح الجدول (١) معامل ثبات كلي للمقياس بإستخدام الفاكرونباخ (٠,٩١) وبطريقة التجزئة النصفية بمقدار(٠,٩٠)، وهو معامل ثبات جيد يشير إلى إمكانية إثبات النتائج التي يمكن الحصول عليها من خلال إستخدام أداة الدراسة.

جدول رقم (١). يوضح معاملات ثبات أبعاد مقياس الكمالية.

أبعاد الكمالية	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
تصور مستوى الاداء الشخصي	١٤	٠,٨٥	٠,٨٨
تقدير التنظيم	٩	٠,٨٠	٠,٨٠
الإهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء	٨	٠,٧١	٠,٥٧
التصور لنقد الاخرين	٩	٠,٥٨	٠,٧٤
التصور لتوقعات الآخرين	٨	٠,٦٧	٠,٨١
الثبات الكلي لمقياس الكمالية	٤٨	٠,٩١	٠,٩٠

الأتساق الداخلي للمقياس

تم التحقق من الأتساق الداخلي للمقياس، من خلال التعرف على مدى إرتباط كل عبارة من عبارات كل بعد للكمالية بالدرجة الكلية لذلك البعد الذي تنتمي إليه، وكذلك إرتباط الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، وكما هو موضح في جدول (٢) وجدول (٣) فإنَّ معاملات الإرتباط كانت جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١).

جدول رقم (٢). يوضح معاملات الإرتباط بين عبارات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه

أبعاد الكمالية	البند	معاملات الارتباط	البند	معاملات الارتباط
تصور مستوى الأداء الشخصي	١	٠,٣٥٧**	٢٣	٠,٦٠٨**
	٦	٠,٣٨٥**	٢٧	٠,٢٨٢**
	٨	٠,٤٨٠**	٣١	٠,٤٤٨**
	١٢	٠,٤٦٠**	٣٤	٠,٥٨٧**
	١٦	٠,٤١٥**	٣٨	٠,٥٩٥**
	١٩	٠,٤٣٢**	٤١	٠,٣٥٧**
	٢٢	٠,٤٣٣**	٤٥	٠,٥٨٧**
تقدير التنظيم	٢	٠,٤٧٧**	٣٣	٠,٤٧٦**
	٥	٠,٤٧٧**	٣٦	٠,٤٤١**
	١٥	٠,٤٠٥**	٤٤	٠,٥٢٠**
	٢٥	٠,٥٦٣**	٤٨	٠,٤٤٤**
	٢٩	٠,٥١١**		
الإهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء	٣	٠,٤٦٠**	٣٠	٠,٥٢٣**
	٧	٠,٥٤٠**	٣٥	٠,٤٥١**
	١١	٠,٤٧٥**	٣٧	٠,٤٧٤**
	١٤	٠,٦٠١**	٤٢	٠,٤٨٨**

تابع جدول رقم (٢).

أبعاد الكمالية	البند	معاملات الارتباط	البند	معاملات الارتباط
التصور لنقد الآخرين	٤	٠,٣١٥**	٢٦	٠,٦٣٠**
	١٠	٠,٥١٦**	٣٩	٠,٥٢٩**
	١٣	٠,٥٤٦**	٤٣	٠,٤١٦**
	١٧	٠,٤١٠**	٤٦	٠,٣٧٢**
	٢٠	٠,٥٢١**		
التصور لتوقعات الآخرين	٩	٠,٥١٤**	٢٨	٠,٥٨٥**
	١٨	٠,٥٩٨**	٣٢	٠,٥٨٥**
	٢١	٠,٤٧٠**	٤٠	٠,٤٧٨**
	٢٤	٠,٥٤٥**	٤٧	٠,٥٢٨**

** دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)

جدول رقم (٣). يوضح معاملات ارتباط أبعاد مقياس الكمالية بالدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	معامل الارتباط
التصور لمستوى الأداء الشخصي	٠,٨٥**
التقدير للتنظيم	٠,٨١**
الإهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء	٠,٨٢**
التصور لنقد الآخرين	٠,٨٥**
التصور لتوقعات الآخرين	٠,٨١**

** داله عند مستوى

يتضح من الجدول أعلاه أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى(٠,٠١)، مما يشير إلى الإتساق الداخلي بين كل فقرة في البعد وجميع فقرات البعد الذي تنتمي إليه، كما أنَّ جميع معامل الارتباط بين أبعاد صفة الكمالية مرتبطة ارتباطاً موجباً مع الدرجة الكلية للمقياس؛ مما يشير إلى وجود الإتساق الداخلي بين أبعاد المقياس ككل.

صدق المقياس: صدق المحكمين:

لقد تم التأكد من صدق المقياس من خلال عرضه على سبعة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود، بأقسام التربية الخاصة، ورياض الاطفال ،وعلم النفس؛ وذلك لتحكيم المقياس، وقد كان الإتفـاق بين الأعضاء بنسبة (٩٢%) لمناسبة العبارات لأبعاد مقياس الكمالية قيد الدراسة، وتعديـــل صياغة خمس عبارات في أبعـــاد المقياس الخمسة.

الأساليب الإحصائية:

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحث في تحليل البيانات النسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط، وتحليل التباين، واختبار(ت) للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعات؛ وذلك للتحقق من صحة فروض الدراسة.

نتائج الدراسة وتفسيرها

لقد تم تطبيق مقياس ابعاد الكمالية من إعداد الباحث على عينة الدراسة الحالية، وقد كانت أبرز النتائج ما يـــلي:

الفرض الأول:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات استجابات الطلاب المتفوقـين وغـير المتفوقين دراسيا علي أبعاد مقياس الكمالية: (تصور مستوى الأداء الشخصي، وتقدير التنظيم، و الإهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، والتصور لتوقعات الآخرين، والتصور لنقد الآخرين) لصالح الطلاب المتفوقين دراسياً."

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت)؛ وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً على أبعاد مقياس الكمالية، والجدول (٤) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول رقم (٤). يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقـين وغير المتفوقـين دراسياً على أبعاد مقيـاس الكمـاليـة.

أبعاد الكمالية	تصنيف العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيـــاري	قيمة ت	مستوى الدلالة	مستوى الدلالة
تصور مستوى الأداء الشخصي	متفوقـين	١٨٤	٢,٦٣	٠,٤٧	٢,٠٢	٠,٠٤٥	٠,٠٥
	غير متفوقين	١١٣	٢,٥٢	٠,٥٣			
تقدير التنظيم	متفوقـين	١٨٤	٢,٧٢	٠,٥٨	٢,٦٨	٠,٠٠٨	٠,٠١
	غير متفوقين	١١٣	٢,٥٣	٠,٦٢			
الإهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء	متفوقـين	١٨٤	٢,٥٤	٠,٥٤	١,١٣	٠,٢٥٩	غير دالة
	غير متفوقين	١١٣	٢,٦١	٠,٥٦			
التصور لنقد الآخرين	متفوقـين	١٨٤	٢,٣٦	٠,٥٠	٣,٢٠	٠,٠٠٢	٠,٠١
	غير متفوقين	١١٣	٢,٥٦	٠,٥٥			
التصور لتوقعات الآخرين	متفوقـين	١٨٤	٢,٨٦	٠,٤١	٢,٢٤	٠,٠٢٦	٠,٠٥
	غير متفوقين	١١٣	٢,٧٤	٠,٤٨			

يتضح من الجدول (٤) أنَّ قيم (ت) دالة إحصائياً في أبعاد الكمالية بين المتفوقين وغير المتفوقـين دراسياً، وجود الفروق في أربعة من الأبعاد: (التصور لمستوى الأداء الشخصي، وتقدير للتنظيم ،والتصور لتوقعات الآخرين ، التصور العالي لنقد الآخرين)، مما يشير الى صحة الفرض ، حيث سجل الطلاب المتفوقـــين دراسياً ،متوسطات درجات أعلى في الثلاثة أبعاد الاولى ،بينما كانوا في مستوى أقل في بعد التصور لنقد الاخرين ، ولم تتضح الفروق بينهم وبين عينة غير المتفوقين فيما يتعلق ببعد "الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء "مما يشير الى ميل الطلاب المتفوقين دراسياً نحو الكمالية السلبية في بعض أبعادها مقارنة بالطلاب غير المتفوقين دراسياً.

وعلى الرغم من أن التطلع لمستوى الأداء الشخصي المعتدل من الامور المرغوبة عموما ،وبشكل خاص للطلاب المتفوقين دراسياً، إلا أن المحتوى لعبارات المقياس لهذا البُعد ،يتضمن مفاهيم سلبية عالية ، منها أن ما يبذله الفرد المتفوق دراسياً من مجهود غير كافي ،ولا يرقى لمستوى الطموح الذي وضعه لنفسه أو ما يعتقد أن الآخرين وضعوه له (Davis,2007) وهذا يجعلة اكثر احساساً بعدم الرضى عن مستوى أدائه، وشعوره بالإحباط ولوم الذات (Schuler,2000) والتفسير المحتمل لهذا التصور لمستوى الاداء الشخصي العالي لدى الطلاب المتفوقين دراسياً من الجنسين ، ربما يرجع للأساليب التربوية والتعليمية المتبعة من بعض الأهالـي والمعلمين في تربية الابناء وتعليمهم خلال مراحل نموهم ،(Chan,2010) (Schuler,1999; حيث يؤكد باركر وأدكين (Parker & Adkine,1995).

أن التغذية الراجعة المستمرة من المعلمين والآباء لأبنائهم المتفوقين دراسياً ،يؤدي إلى زيادة الكمالية السلبية وتأصلها لديهم. فالثناء المتطرف والتشجيع المستمر باتجاه الاتقان العالي والتميز ، يجعل هؤلاء الطلاب المتفوقين، يشعرون بضغوط شديدة للوصول إلى الدرجة التي يتوقعها الآخرون منهم من خلال بذلهم لمزيد من العمل المستمر،ليرقى عملهم لمستوى الثناء الذي يتلقونه ،ويجعلهم في حالة تفكير دائم بكيفية الوصول الى ذلك المستوى المنشود من الاداء الذي يتطلع اليه الاخرين منهم ادائه (Silverman,2007).

وعلى الرغم من ارتفاع مستوى التقدير للتنظيم لدى الطلاب المتفوقين دراسياً ، وهي خاصية تُعد إيجابية ، الا أن هذا البُعد تزامن ارتفاعه مع أبعاد الكمالية السلبية كالتصور لمستوى الاداء الشخصي العالي، والتصور العالي لتوقعات الآخرين ،مما قد يحد من فعالية بُعد التنظيم كخاصية ايجابيه لدى المتفوقين دراسياً ، فالتقدير للتنظيم في ضوء السعي لمستوى عالي وشاق من مستوى الاداء الشخصي ، قد يشكل خاصية معيقة تحول دون اتمام المهام ، وتمنع تسليمها في حينها. وتوحي هذه النتيجة بأهمية توعية الطلاب المتفوقين دراسياً بخاصية تقدير التنظيم وأهميته في ضوء ملائمة التصور للأبعاد الاخرى لإتمام

المهام وتحقيق التوازن في تنظيم الوقت وادارته للوصول للكمال الايجابي المنشود.

والبُعد الآخر السلبي الذي اتضحت فيه الفروق ذات الدلالة الاحصائية لصالح الطلاب المتفوقين دراسياً هو تصورهم العالي لتوقعات الآخرين،حيث اتضح أن الطلاب المتفوقين دراسياً لديهم توقعات عالية حول ما يعتقده ابائهم وامهاتهم ومعلميهم وزملائهم لأدائهم الدراسي ، فمن خلال تصورهم لتوقعات الآخرين العالية ،يتم ربطهم بين تفوقهم الدراسي وتقدير واحترام الاخرين لهم ، وهذه قد تكون نتيجة لتأثير العوامل الاجتماعية المحيطة بهم(Wang,2012)، فالتوقعات الصادرة من الأهالي والمعلمين والزملاء تجاه أداء هؤلاء الطلاب المتفوقين دراسياً ،يتحول لضغوط؛ تدفعهم للعمل المستمر للوصول للأداء الأفضل، مما يجعل ذلك مصدرَ تفكير وإزعاجٍ وقلقٍ لهم، وقد يؤثر على حالتهم النفسية وأدائهم المستقبلي (Davis,&Rimm,2004). كما قد تعود تلك التوقعات العالية للآخرين كما يتصورها الطلاب المتفوقين للحساسية المفرطة لديهم تجاه ردود أفعال الآخرين وتوقعاتهم (Schuler,2000; Pfeiffer & Stocking, 2000).

كما هو ملاحظ من نتيجة هذا الفرض ،أن المتفوقين دراسياً هم معرضون كغيرهم من الطلاب لأعراض الكمالية غير الطبيعية في بعض أبعادها؛ وهذا ما اوضحته الجمعية الوطنية للمتفوقين والموهوبين (NAGC,2008) ، وكذلك ما توصل إليه كل من (Schuler,2000; Nugent,2000)، بتواجد بعض جوانب ابعاد الكمالية السلبية لدى الطلاب المتفوقين دراسياً ،مما يؤكد أنَّ ابعاد الكمالية السلبية لا يقتصر وجودها على فئة دون الأخرى (Parker,1997 ;Schuler,200o)، وإنَّما تتضح لدى المتفوقين وغير المتفوقين على حد سواءً.

وتستدعي هذه النتيجة ضرورة التدخل الارشادي والوقائي للطلاب بالمرحلة الثانوية وخاصة للمتفوقين (Pyryt Silverman,2004; Klein, 2004 ,2007; Schuler,2000;) للتخلص من بعض آثار الكمالية السلبية ،وتجنب تطور أبعادها كالتصور لمستوى الاداء الشخصي ،والتصور العالي لتوقعات الآخرين ، كما أنَّه من المهم على المعلمين والآباء والأمهات تفادي استخدام النقد عند تقييم أعمال الطلاب ،ومساعدتهم على وضع

الأهداف الحقيقية لإنجازهم ،وعدم المبالغه بها وتضخيمها (Pyryt ,2007) وتدريبهم على استراتيجيات المواجهة لمعالجة الكمالية وآثارها السلبية (Chan,2007).

الفرض الثاني:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات إستجابات الطلاب المتفوقين والطالبات المتفوقات دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية: (تصور مستوى الأداء الشخصي، تقدير التنظيم، الإهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، التصور لتوقعات الآخرين، التصور لنقد الآخرين) لصالح الطالبات المتفوقات دراسياً."

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين؛ للتعرف على الفروق بين متوسطات الطلاب المتفوقين والطالبات المتفوقات دراسياً في درجات أبعاد مقياس الكمالية، والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول رقم (٥). يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقين والطالبات المتفوقات دراسياً على أبعاد مقياس الكمالية

أبعاد الكمالية	نوع العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التعليق
التصور لمستوى الأداء الشخصي	طلاب	٩٠	٢,٦١	٠,٤٥	٠,٦٠	٠,٥٤٧	غير دالة
	طالبات	٩٤	٢,٦٥	٠,٤٨			
تقدير التنظيم	طلاب	٩٠	٢,٦٣	٠,٥٩	١,٩٤	٠,٠٥٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	طالبات	٩٤	٢,٨٠	٠,٥٧			
الإهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء	طلاب	٩٠	٢,٥٧	٠,٥٣	٠,٧٤	٠,٤٥٩	غير دالة
	طالبات	٩٤	٢,٥١	٠,٥٥			
التصور لنقد الآخرين	طلاب	٩٠	٢,٣٨	٠,٤٥	٠,٦٠	٠,٥٤٨	غير دالة
	طالبات	٩٤	٢,٣٣	٠,٥٥			
التصور لتوقعات الآخرين	طلاب	٩٠	٢,٩٠	٠,٣٩	١,٤٥	٠,١٥٠	غير دالة
	طالبات	٩٤	٢,٨٢	٠,٤٢			

نلاحظ من الجدول (٥) أنَّ قيم (ت) دالة عند مستوى (٠,٠٥) في أحد أبعاد الكمالية، وهو (التقدير للتنظيم)؛ مما يشير إلى صحة الفرض بوجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الطلاب المتفوقين والطالبات المتفوقات دراسياً لهذا البُعد، وذلك لصالح عينة الطالبات المتفوقات، اللآتي أظهرن مستوى عالي من التنظيم واتباع التعليمات مقارنة بعينة الطلاب المتفوقين من الذكور.

والملاحظة الجديرة بالذكر أنه عند فحصنا للفرض الاول اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ثلاثة أبعاد للكمالية بين الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً، من ضمنها بُعد تقدير التنظيم، وكان لصالح الطلاب المتفوقين دراسياً، كما أنه عند فحص الفرض الحالي إتضح هذا البعد ايضاً ولكن لصالح عينة الاناث المتفوقات ، حيث انهن تفوقن اكثر في بُعد التنظيم مقارنة بعينة المتفوقين من الذكور. ان وجود هذه الميول للأناث والاهتمام بالجوانب التنظيمية ،والحرص على اتباع التعليمات، قد تعود للأساليب التربوية المتبعة في تربيـــة الإناث (Wang,2012)، حيث يتوقع كل من الآباء والأمهات والمعلمات ، سلوك التنظيم واتباع التعليمات والترتيب من الإناث، وإتقـــان أعمالهن وأدائهن سواء في المدرسة أو في المـــنزل أكـثر من الذكور ، وخاصة في فترة المراهقة، حيث سجلت الإنـــــاث المتفوقات درجات اعلى من عينة الذكور في بُعد التنظيم (Siegle & Schuler,2000; Parker & Mills ,1996).

هذا التقدير لبُعد التنظيم لدى الاناث المتفوقات قد يضاعف أثر أبعاد الكمالية السلبية لديهن ، لتزامنه مع إرتفاع الأبعاد الاخرى كالتصور العالي لمستوى الأداء الشخصي ، والتصور العالي لتوقعات الآخرين ، والذي تبين عند فحص الفرض الأول لدى عينة المتفوقين دراسياً، وهذا قد يكون مربكا لهن في اتمام المهام ، حيث ان الاستغراق في تقدير التنظيم واتباع التعليمات مع وجود تلك الأبعاد السلبية ،يساهم بالحد من تسليم الأعمال وإنهائها في الوقت المحدد (عطية،٢٠٠٩) (Frost et al. 1990,) مما يستوجب التدخل ببرامج وأنشطة للإناث المتفوقات دراسياً بالمرحلة الثانوية ، وتعريفهن بالكمالية ،وكيفية تجنب أثارها السلبية ،

وإحداث التوازن بين أبعادها وخاصة في ضوء إرتفاع مستوى التقدير للتنظيم لديهن ، الى جانب الأبعاد السلبية الاخرى للكمالية.

الفرض الثالث:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات إستجابات الطلاب المتفوقـين دراسياً علي أبعاد مقياس الكمالية: (تصور مستوى الأداء الشخصي، تقدير التنظيم، الإهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، التصور لتوقعات الآخرين ،التصور لنقد الآخرين)؛ وفقاً للتخصص الدراسي بالمرحلة الثانوية - علمي \ أدبي، لصالح التخصص العلمي. "

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت)؛ لحساب دلالة الفروق لدى عينة المتفوقـين في أبعاد مقياس الكمالية باختـلاف التخصص (علمي، وأدبي) والجدول (٦) يوضح النتائج.

جدول رقم (٦). يوضح دلالة الفروق على أبعاد مقياس الكماليـة لدى عينـة المتفوقين باختلاف التخصص (علمي، وأدبي):

أبعاد الكمالية	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التعليق
التصور لمستوى الأداء الشخصي	علمي	١٤٨	٢,٦٩	٠,٤٤	٣,١٤	٠,٠٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	أدبي	٣٦	٢,٤٢	٠,٥١			
التقدير للتنظيم	علمي	١٤٨	٢,٦٩	٠,٥٨	١,١٦	٠,٢٤٨	غير دالة
	أدبي	٣٦	٢,٨٢	٠,٥٨			

تابع جدول رقم (٦).

أبعاد الكمالية	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التعليق
الإهتمام بعدم الوقوع في أخطاء	علمي	١٤٨	٢,٦٠	٠,٥١	٣,٢٧	٠,٠٠١	دالة عند مستوى ٠,٠١
	أدبي	٣٦	٢,٢٨	٠,٥٧			
التصور لنقد الآخرين	علمي	١٤٨	٢,٣٨	٠,٤٩	١,٠٥	٠,٢٩٥	غير دالة
	أدبي	٣٦	٢,٢٨	٠,٥٣			

التصور لتوقعات الآخرين	علمي	١٤٨	٢,٨٦	٠,٤١	٠,٠٢	٠,٩٨٦	غير دالة
	أدبي	٣٦	٢,٨٦	٠,٣٨			

يتضح من الجدول (٦) أنَّ قيم (ت) دالة عند مستوى(٠,٠١) في أبعاد الكمالية: (التصور لمستوى الأداء الشخصي، الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء)، مما يشير إلى صحة الفرض ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد عينة المتفوقين دراسيا في تلك الأبعاد لمقياس الكمالية، تعود لاختـلاف تخصصاتهم العلمية والأدبية، وكانت لصالح التخصص العـــلمي.

وكما هو ملاحظ من فحص الفرض الاول ،وجود فروق ذات الدلالة إحصائية في متوسطات بُعد الكمالية "التصور لمستوى الاداء الشخصي" بين الطلاب، والذي كان لصالح الطلاب المتفوقين دراسياً ، كما أن الفرق في هذا البُعد اتضح ايضاً لدى عينة الطلاب المتفوقين بتأثير من متغير التخصص (العلمي ، الادبي) حيث تبين من نتيجة الفرض الثالث وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بعدين من ابعاد الكمالية (التصور لمستوى الأداء الشخصي)،وكذلك بُعد(الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء) وذلك لصالح التخصص العلمي، مما يشير بأنَّ التخصصات العلمية للطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية ،قد يكون لها اثر على ظهور بعض أبعاد الكمالية السلبية كالاهتمام والقلق من ارتكاب الاخطاء امام الاخرين،والتصور لمستوى الاداء الشخصي.

والتفسير المحتمل لارتفاع هذين البعدين معا لدى عينة الدراسة الحالية من ذوي التخصص العلمي، إن هؤلاء الطلاب المتفوقين دراسياً ،قد يكون لديهم تطلع للالتحاق بالدراسة الجامعية، والذي يستلزم الحصول على معدلات عالية؛ تؤهلهم للقبول بالكليات المرموقة (كالطب والهندسة) والذي يعد قرار مصيري بالنسبة لهم ، ويحدد مستقبلهم الوظيفي؛؛ حيث اظهرت الدراسات (Kornblum & Ainley,2005) إنَّ الطلاب المتفوقين في المواد العلمية (كالرياضيات) حصلوا على درجات مرتفعة على بعض أبعاد الكمالية السلبية (كالتصور لمستوى الأداء الشخصي، والقلق من ارتكاب الأخطاء، ووجود التصور العالي لتوقعات الآخرين)،

مما يجعلهم أكثر حساسية عند مواجهة الضغوط والتوقعات سواء كانت داخلية نابعة من انفسهم، أو نتيجة للضغوط الصادرة من الآخرين لأدائهم ،وخاصة في المرحلة الاخيرة من الدراسة الثانوية، والتي قد يرافقها النقد والتقييم لأعمالهم؛ لمقابلة المتطلبات التنافسية بين الطلاب المتفوقين دراسيا بالمرحلة الثانوية .(Piirto ,1999).

ولهذا فإن المرحلة الثانوية تعد من المراحل الحاسمة في حياة الطلاب المتفوقين دراسيا، بخلاف المراحل الدراسية الأخرى، كالمرحلة المتوسطة ، حيث ينخفض مستوى القلق مقارنه بالمرحلة الثانوية ، وهذا ما اظهرته الدراسات السابقة من تدني مظاهر الكمالية السلبية لدى عينات من المتفوقين دراسياً في المواد العلمية بالمرحلة المتوسطة (Parker et al.,2001; Kline& Short,1991مقارنة بالمرحلة الثانوية.

وتوحي نتيجة هذا الفرض بأهمية الاخذ بعين الاعتبار متطلبات الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية من ذوي التخصصات العلمية ، وحاجتهم للعملية الإرشادية، لمواجهة الضغوط والتحديات التي قد يتعرضون لها؛ من خلال إعداد البرامج الإرشادية والوقائية والعلاجية لهم (Aadderh-Elliott & Eller,1989) Silverman,2004;)، لمساعدتهم على تقبل أخطائهم والتعلم منها، والنظر إلى ما يتعرضون له من فشل وكأنَّه أمر طبيعي؛ وإن على الآباء والأمهات مشاركة أبنائهم المتفوقين خبرات فشلهم، ومساعدتهم على إعداد نماذج وأنماط للتكيف؛ وذلك لمواجهة المواقف، وتقاسم التجارب الناجحة معهم، والاحتفال بالنجاح بعد الفشل، وإقناعهم بعدم معقولية أو عدم توفر السلوك الكمالي (Nugenr,2000).

الفرض الرابع:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات استجابات الطلاب المتفوقين دراسيا علي أبعاد مقياس الكمالية: (تصور مستوى الأداء الشخصي، تقدير التنظيم، الاهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء، التصور لتوقعات الآخرين، التصور لنقد الآخرين)؛ وفقاً لبعض المتغيرات الأسرية مثل: (عدد الإخوة، وعدد الأخوات،

وترتيب الميلاد).لصالح الأخوة والاخوات الأقل عدداً في الاسرة ، ولمن يقع ترتيبه في الاولوية من حيث الميلاد".

وللإجابة على هذا الفرض قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق؛ وذلك للتعرف على الفروق في أبعاد مقياس الكمالية لدى عينة المتفوقين دراسياً باختلاف المتغيرات الأسرية: (عدد الإخوة في الأسرة، وعدد الأخوات، وترتيب الميلاد للمتفوق).

بالنسبة لمتغير عدد الاخوة وعدد الأخوات في أسر الطلاب المتفوقين دراسيا ، فقد تبين من نتائج تحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعدين من أبعاد مقياس الكمالية لدى عينة الطلاب المتفوقين، وفقاً لعدد الأخوات في أسرهم، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول رقم (٧). يوضح تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق لأبعاد مقياس الكمالية لدى الطلاب المتفوقين باختلاف عدد الأخوات في الأسرة:

أبعاد الكمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	التعليق
التصور لمستوى الأداء الشخصي	بين المجموعات	٠,٦٦	٢	٠,٣٣	١,٥٣	٠,٢١٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٩,٠٧	١٨١	٠,٢٢			
تقدير التنظيم	بين المجموعات	٤,٣٩	٢	٢,٢٠	٦,٨٤	٠,٠٠١	٠,٠١
	داخل المجموعات	٥٨,١٠	١٨١	٠,٣٢			
الإهتمام بعدم الوقوع في الأخطاء	بين المجموعات	١,٠٢	٢	٠,٥١	١,٨٠	٠,١٦٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٥١,٥٤	١٨١	٠,٢٩			

أبعاد الكمالية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	التعليق
التصور لنقد الآخرين	بين المجموعات	٠,٢٥	٢	٠,١٢	٠,٤٩	٠,٦١٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٥,٦١	١٨١	٠,٢٥			
التصور لتوقعات الآخرين	بين المجموعات	١,٠٨	٢	٠,٥٤	٣,٣٧	٠,٠٣٧	٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢٩,١٣	١٨١	٠,١٦			
	داخل المجموعات	٢١,٧٤	١٨١	٠,١٢			

يشير الجدول أعلاه لقيم (ف) الدالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)لأبعاد الكمالية: (تقدير التنظيم، التصور العالي لتوقعات الآخرين)، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة المتفوقين دراسياً في تلك الأبعاد الفرعية لمقياس الكمالية، تعود لاختلاف عدد الأخوات في أسر الطلاب المتفوقين دراسيا، وباستخدام اختبار (شيفيه) للكشف عن مصادر تلك الفروق، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول رقم (٨). يوضح اختبار شيفيه للكشف عن مصدر الفروق في أبعاد مقياس الكمالية باختلاف عدد الإناث في الأسرة

البعد	عدد الاخوات في الأسرة	المتوسط الحسابي	من ٣ فأقل	من ٤ إلى(٦)	من٧ فأكثر	الفرق لصالح
تقدير التنظيم	من ٣ فأقل	٢,٨٣		*	*	من ٣ فأقل
	من (٤- ٦)	٢,٥٧				
	من ٧ فأكثر	٢,٣٨				

البعد	عدد الاخوات في الأسرة	المتوسط الحسابي	من ٣ فأقل	من ٤ إلى(٦)	من٧ فأكثر	الفرق لصالح
تصور لتوقعات الآخرين	من ٣ فأقل	٢,٩٢		*		من ٣ فأقل
	من (٤- ٦)	٢,٧٦				
	من ٧ فأكثر	٢,٨٠				

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

ونلاحظ من الجدول (٨) أن هناك فروق دالة احصائياً في بعد تقدير التنظيم، والتصور العالي لتوقعات الآخرين بين أفراد عينة المتفوقين دراسياً ،تعود لمتغير عدد الأخوات في أسرهم، وكانت لصالح المتفوقين دراسياً ممن لديهم ثلاث أخوات فأقل في الأسرة، مقارنة بالمتفوقين ممن تتكون أسرهم من عدد أكبر من الأخوات تتراوح بين (٤ إلى اكثر من ٧) ونلاحظ أنه كلما قل عدد الأخوات في أسر الطلاب المتفوقين زاد مستوى التقدير للتنظيم لديهم ،واتباعهم للتعليمات والتصور لتوقعات الاخرين. والتفسير المحتمل لهذه النتيجة ،أن وجود الإناث بعدد اكبر في الاسرة ،يساهم بزيادة مطالبهن المتعددة ،مما قد يؤثر على مستوى التنظيم لدى اخوانهن المتفوقين دراسياً في اسرهن؛ كما ان كثرتهن قد يقلل من مستوى التوقعات للآخرين لأداء هؤلاء المتفوقين في الاسرة ،كما يتصورها ويراها هؤلاء الطلاب المتفوقين.وعموما فقد اثبتت الدراسات أن وجود عدد اقل من الاخوة والاخوات في الأسرة يساهم بالرفع من مستوى الكمالية الإيجابية ،وخاصة تقدير التنظيم واتباع التعليمات لدى الطلاب المتفوقين، (Fraris & Kohli,1995) كما أن الطفل الذي لا يوجد لديه إخوة في الأسرة، مُيز بالكمالية الصحية أكثر، مقارنةً بالمتفوقين ممن لديهم عدد من الإخوة في أسرهم.

أما بالنسبة لمتغير ترتيب الميلاد لأفراد عينة الطلاب المتفوقين دراسياً

-فمن خلال استخدام تحليل التباين الأحادي أوضحت النتائج أنَّ قيم (ف) غير دالةٍ، مما يعني أنَّ أبعاد الكمالية قد تتضح لدى الطلاب المتفوقين-بغض النظر عن ترتيب ميلادهم في الأسرة- وهذا النتيجة

بخلاف ما توصلت اليه نتائج بعض الدراسات السابقة (Sulloway,1996 ; Surratt,2009; Siegle & Schuler,2000).

والتفسير لهذا الغياب للفروق لدى عينة الطلاب المتفوقين دراسياً على أبعاد الكمالية في الدراسة الحالية ،وفقا لمتغير ترتيب الميلاد ، أنَّ الاسرة السعودية قد طرأ عليها تبدلاً واضحًا خلال الاعوام القليلة الماضية، ففي ضوء التوسع المعرفي، والتفاعل التقني؛ لم تعد الأسرة هي العاملَ الوحيدَ المؤثر على سلوكيات الأبناء، وإنَّما تعددت قنوات التأثير، فالأبناء اليوم - وخاصة المتفوقين دراسياً ،بغض النظر عن ترتيبهم في الاسرة من حيث الميلاد، يواجهون تبدلاً هائلاً في مختلف جوانب الحياة؛ لتعدد قنوات التواصل والاتصال، حيث أظهرت دراسة حديثة على عينة من الطالبات المتفوقات السعوديات بالمرحلة الجامعية أنَّ الطالبات المتفوقات الأصغر سناً في الأسر السعودية ،يعانين من مشكلات إنفعالية واسرية أكثر من أخواتهن المتفوقات اللاتي يأتي ترتيب ميلادهن في الاولوية (السليمان،٢٠١٢)، مما يشير إلى إحتمالية وجود صلة بين تلك المشكلات والكمالية غير التكيفية لدى هؤلاء الطالبات المتفوقات الأصغر سناً، حيث ان لديهن القابلية للتعرض للمشكلات ،مثلهن مثل اخواتهن ممن يقع ترتيبهن في الأولوية من حيث الميلاد، وهذا يستدعي القيام بمزيداً من الدراسات والأبحاث لتلك المستجدات، والتعرف على اثر العوامل الثقافية،والتبدل الحضاري والاجتماعي على الطلاب المتفوقين دراسياً (Wang,2012 ;Crowe,2013)للتوصل فيما إذا كان هناك عوامل مؤثرة على جوانب شخصية الطلاب المتفوقين دراسياً؛ تدفعهم لمزيد من الكمالية غير الطبيعية

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، ووضوح بعض من جوانب الكمالية غير الطبيعية لدى عينة الطلاب المتفوقين دراسياً بالمرحلة الثانوية ، يتضح أن هناك غياباً لمختلف أنواع البرامج للطلاب المتفوقين ، فعلى الرغم من وجود العديد من البرامج الإرشادية والوقائية للكمالية للطلاب المتفوقين دراسياً في الدول الأجنبية ، إلا أنَّنا في الدول العربية، نعاني من قصور في هذا الجانب ، وقد يكون ذلك

عائداً لعدة أسباب منها: اغفال الجانب البحـثي للكمالية وأبعادها لدى الطلاب - وخاصة المتفوقين منهم – وكذلك النظر إلى تلك الآثار السلبية للكمالية وكأنَّها نوع من الاضطرابـات السلوكيـة، إلى جانب عدم وجود متخصصين في الإرشـاد الطـلابي – وخاصـة للمتفوقـين دراسياً ، بمختلف المراحل الدراسية.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة ،فإنَّ الباحث يوصي بالآتي:

– هناك حاجة ماسة للالتفات إلى قضايا المتفوقين دراسياً ، وخاصة في المرحلة الثانوية ، وإيجاد نظام مدرسي يكون أكـثر تعاوناً وتكاملاً لمقابلة الاحتياجات الخاصة للطـلاب المتفوقـين دراسياً من الكماليين ،وتزويدهم بتعليم وبرامج ومناهج أكثر مرونة؛ تلبي احتياجاتهم، وتعالج قضاياهم ،توفير مرشدين متخصصين في مجال إرشاد الطلاب المتفوقين دراسياً من المراهقين وخاصة بالمرحلة الثانوية.

– توحي نتائج الدراسة الحالية أنَّ هناك ضغوطاً داخلية وخارجية على الطلاب المتفوقـين دراسياً بالمرحلة الثـانوية، مما يرفع من مستوى الكمالية السلبية لديهم،وقد يعرضهم الى ازمات نفسيَّـة، قد تؤثر على تحصيلهم الدراسي، وهذا يستدعي توفير الـبرامج الإرشادية والوقائية والعلاجية المتخصصة ، تُعنى بالكمالية لديهم ،والوقاية من آثارها السلبية ،والتدخل لزيادة قيمة الكمالية الإيجابيـة، وتخفيض الميول غـير الصحيـة لتحسين مستوى صحة الطلاب المتفوقـين النفسية، وتحقيق التكيـف.

– إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات وخاصة التتبعيـة لعينات من الطلاب المتفوقـين وغـير المتفوقـين دراسياً من الجنسين ،تمتد من المرحلة الابتدائيـة إلى المرحـلة الجـامعية، وتتناول دراسة بعض المتغـيرات الاجتماعية والثقـافيـة

والأسريـــــــة (كحجم الأسرة ، ترتيب الميلاد للأبناء) وعلاقتها بالجانب التطـوري لأبعاد الكمالية.

المراجع العربية والاجنبية

عطية، اشرف (٢٠٠٩) دراسة العلاقة بين الكمالية والتأجيل لدى عينه من طلاب الجامعة المتفوقين عقليا. *مجلة الارشاد النفسي*.العدد الثالث والعشرون ص ٢٨١ – ٣٢٥.

منصور، ولاء. احمد ، هويدا (٢٠١١) التنبؤ بالكمالية العصابية لدى طلاب الجامعة الموهوبين اكاديميا وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية. *مجلة العلوم التربوية*، العدد الثاني، الجزء الثاني.

السليمان ، نورة ابراهيم (٢٠١٢) بعض مشكلات عينة من الطالبات المتفوقات بجامعة الملك سعود.مجلة رسالة التربية وعلم النفس. العدد التاسع والثلاثون ص ٢٦٧- ٣٠٢.

Ablard, K. & Parker. (1997). Parents achievement goals and Perfectionism in their academically talented children. *Journal Of Youth and Adolescence*, 26, (6), 651-1667.

Adderholdt-Elliott M. (1987). Perfectionism: What's bad about being too Good? Minneapolis,MN:Free Spirit.

Adkins, K &Parker, W. (1996) Perfectionism and Suicidal Preoccupation. Journal of Pers, 64(2) 529-543.

Bangel,N.(2010). Preservice Teacher's perceptions and Experiences in a Gifted Education training Model. *Gifted Child Quarterly*, 53(3), 209-221.

Barker, J. (1996). Everyday stressors of academically adolescents. Journal of Secondary Gifted Education, 7,356-369

Barrow,J.& Moore.C. (1983). Group interventions with perfectionist Thinking *Personal and Guidance Journal* 61, 612 – 615.

Bransky,T ; Jenkins ,R. & Murphy ,D. (1987). *Identifying gifted students At risk for disabling perfectionism*.Paper presented at the Annual meeting of the American Psychological Association. New York.

Brown,G. & Beck, A. (2002). Dysfunctional attitudes perfectionism and Models of vulnerability to depression. In G.Flett & P Hewitt.Perfectionism:*Theory,research and treatment* (pp.231-252) Washington, DC: American Psychological Association.

Chan,D. (2010). Perfectionism among Chines Gifted and No gifted Students in Hong Kong: The use of the Revised Almost Perfect Scale. *Journal for the Education of the Gifted* V34 (1).

Chan,D. (2007). Positive and negative perfectionism among chines Gifted students in Hong Kong. *Journal for the Education of The gifted*, 31 (1), 77 – 103

Crowe,J. (2013). *Sibling Closeness and similarity and Presence of Perfectionism*.Unpublished doctoral Dissertation. Antioch University, New England.Keene,New Hampshire.

Davis ,R. (2007). Emotional and thoughts. *Mathematics Teaching in the Meddle School*,14,(12),522-529.

Davis,G. & Rimm ,S. (2004). *Education of the gifted and talented* (5th ed)boston,MA: Pearson education.Inc.

Delegard,D. (2004). *The role of perfectionism in anxiety, depression, Self-esteem and internalized shame*. Unpublished Doctoral dissertation. Marquette. University.Miluaukee, WI.

Fergusson,D.; Horwood,L.;Boden,J. (2006). Birth Order and Educational echievement in adolescents and young Adulthood.Australian Journal of education ,50 (2),122-139.

Flett, G. & Hewitt,P.(2002). *Perfectionism*. Washington DC: American Psychological Association.

Frost, R. ;Martin ,P. ; Lahart,C. & Rosenblate, R. (1990).The dimentions Of perfectionism. Cognitive Therapy and Research,14 ,449 – 468.

Klein,S. (2004). Reaching new heights: A *primary prevention program For gifted middle school students*. Unpublished doctoral Dissertation. Bowling green State University, Ohio.

Kline ,B. & Short,E. (1991). Changes in emotional resilience: Gifted Adolescence girls.*Roemer Review*, 13 ,118 – 121.

Kornblum,M.& Ainley , M. (2005). Perfectionism and Gifted: A study of An Australian school Sample. *International Education Journal* V6 (2), 232 – 239.

Leman,K. (1985).*The birth order book: Why you are the way you are*. New York: Dell Publishing.

LoCieero,K.& Ashby,J.(2000).Multidimensional perfectionism in middle School Age gifted students. *Roeper Review*, 22 (3) ,182-185.

Mendaglio,S. (2007). Should Perfectionism be characteristic of Giftedness?*gifted education International*, 23, 89-100.
Moon,S.;Kelly,K. & Feldhusen,J.(2009). Specialized Counseling Services For Gifted youth end their Families: A Needs Assessment. *Gifted Quarterly*, 53,163- 173.
Mueller, C.(2009).Factors as barriers to Depression Protective in Gifted And Nongifted edolescents. *Gifted Child Quarterly*, 53 (1) , 3-14.
National Association for Gifted Children (NAGC) (2008) *Perfectionism.*
Neumeister,K.& Finch ,H.(2006).Perfectionism in high –Ability students *Gifted Child Quarterly*,50,(3),238-251.
Nugent,S.(2000). Perfectionism: It Manifestations and classroom.*Journal Of Advanced academics*,11 (4) , 214- 221.
Parker,W.(1997).An empirical typology of perfectionism in academically Talented children. American Educational Research Journal ,34(3), 545-562.
Parker, W. & Adkins, K. (1995). Perfectionism and the gifted. *Roeper Review*, 17 ,173-176).
Parker,W. & Stumpf ,H. (1995).An examination of the Multidimensional Perfectionism scale with a sample of academically talented Children. *Journal Of Psych Educational Assessment*,13 (4), 372-383.
Parker ,W. & Mills,C. (1996).The incidence of perfectionism in gifted Students,*Gifted Child Quarterly* ,40(4),194-199.
Parker,W.;Portesova,S. & Stumpf,H. (2001). Perfectionism in Mathematically Gifted and Typical Czech Students. *Journal for the education of the Gifted* ,V25,(2) ,138-152.
Pearson, C & Gleaves , D. (2006). The multiple dimensions of Perfectionism and their relation with eating disorder Features *personality and Individual Diffefernces*,41,225-235.
Peterson,J. (2008). *The essential guide to talking with gifted teens: Ready- to – use discussions about identity , stress Relationships, and more*. Minneapolis: Free Spirit Publishing.
Pfeiffer,S. & Stocking,V. (2000). Vulnerabilities and academically gifted Students. *Special service school*,16 , 83-93.
Piirto,J. (1999).*Talented children and adults: Their development and Education* (2nd ed) Upper Saddle , NJ: Prentice Hall.
Pyryt ,M. (2007).The giftedness perfectionism connection: Recent Research and implication.*Gifted Educational International* ,23 ,(3) ,273-279.
Rimm, S.(1990).How to parent so children will learn. Watertown, WI: Apple.
Schuler,P. (2000). Perfectionism and Gifted Adolescents. *Journal of Advanced Academics*,11 (4), 183-196.

Schuler,P. (1999).*Voices of perfectionism:Perfectionistic Gifted Adolescents in a rural Middle school*. The National Research Center on the gifted and Talented: University of Connecticut.

Schunk, D; Pintrich, P & Meece, J (2008) Motivation in education.Upper Saddle River, NJ: Pearson Merrill Prentice Hall.

Siegle, D.& Schuler,P.(2000).Perfectionism Differences in Gifted Middle School Students. *Roeper Review* ,23 ,(1), 39 – 44.

Silverman, L. (2004).*Conunseling the Gifted and Talented*. Denver, Co: Love.

Silverman, L. (2007).Perfectionism: The crucible of giftedness. *Gifted Education international* ,23 (3), 233-245.

Slaney,R. ;Rice ,K.;Mobley,M;Trippi,J. & Ashby,J. (2001). The revised Almost Perfect Scale. *Measurement and Evaluation in Counseling and Development*,34,130-145.

Stoeber, J. & Rambow ,A.(2oo7). Perfectionism in adolescents ,Relation With motivation, achivment and well being. Personality And individual differences ,42 (7),1379-1389.

Strube , M. & Ota ,S.(1982).Type A coronary –prone behavior Pattern:Relationship to birth order and family size Personality and social Bulletin,8,317-323.

Suddarth ,B. & Slaney,R. (2001). An investigation of dimensions of Perfectionism In college students.*Measurement and Education in counseling and Develoment,*34,157-165.

Sulloway,F.(1996). *Born to rebel* , New York: Pantheon.

Surratt, M. (2009).The impact of sibling disability status and gender on Perfectionism in school age children. Humanities and Social Sciences , 69, 1 – 124.

U.S Congress (1994) Improving America's schools, ACT of 1994 (public law 103- 882) Washington DC: Author.

U.S Congress (2001) No child lift behind Act of 2001. Washington DC: Author.

Wang,K.(2012). Personal Family Perfectionism of Taiwanese College Students.relationships With depretion,self-Esteem,achievement motivation, and academic grades International Journal of Psychology ,47 (4),305-314.

Perfectionism Among Gifted and non-Gifted Saudi Students at the Secondary School in Riyadh

Norah Ibrahim Al-Sulaiman
King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. This study aimed to identify the dimensions of perfectionism,and find out whether there were significant differences between gifted and non-gifted student on the dimensions of perfectionism scale (concern over mistakes , perception of other's expectation ,perception of other's criticism , personal standards, and organization) Also to identify whether there were statistically significant differences between the mean scores of gifted students according to their gender ,specialization, as well certain family variables (numbers of sisters, brothers, and birth order).A stratified sampling was used to select ten high schools from five educational regions of Riyadh ,Saudi Arabia.the study sample consisted of (297) high school studenta,184 were gifted and, 113 were non-gifted.The Dimensions of perfectionism Scale was used. The study results showed that, there were statistically significant differences between gifted and non-gifted students on the scale dimensions of perfectionism (perception of other's expectation, personal standards, and organization) in favor of gifted students. Also, the results showed that there were significant differences between gifted students on the dimensions of perfectionism scale according to their gender, specialization, and numbers of sisters in their families.Depending on the study results,the researcher have come-up with some recommendations that can help teachers, parents, to be aware of the effects of perfectionism among gifted students,and how to prevent its negative effect.

Keywords: (Dimensions of perfectionism, gifted and non-gifted Saudi students. high school, gender differences)